أثر الدين في شخصية الملك أمنمحات الأول (١٩٩١-١٩٦١ق.م)

أ.م.د.عباس علي عباس الحسيني
كلية الآداب– قسم الآثار

(خلاصة البحث)

لم يؤثر الدين في حضارة مثلما أثر في الحضارة المصرية القديمة ، فهو يعد الباعث الأول لقيام هذه الحضارة ولا توجد أمة أثرت الديانة في كل جوانب حياتها مثلما أثر الدين في حياة المصريين القدماء ، وبما أن كل ديانة سواء أكانت تنزيلية أم وضعية تقوم على أسس خمسة هي:

الاول: الآلهة في الوضعية، والإله الواحد (الله)عزوجل في التنزيلية ، أي من هو في موقع العبادة ومن تؤدى له فروض الطاعة بوصفه المتحكم في أمورعباده.

الثاني: العباد الذين يؤدون العبادات للآلهة ويتبركون بها ويتوسلون لها لتحقيق سعاداتهم الدنيوية والرضا عنهم وحمايتهم في حياتهم الاخروية.

الثالث: الوسطاء بين الالهة والمتعبدين (الكهنة) وما شابه مهماتهم من رجال الدين.

الرابع: الشعائر والطقوس يقوم بها المتعبدون بعد تصديقهم وإيمانهم بما ورد عن الإله تصديقا وإيمانا جازما في قلوبهم (العقائد) التي يهدفون من ورائها كسب رضا الإله .

الخامس: أماكن للعبادة يؤدي فيها العباد بأشراف الكهنة(رجال الدين)، الشعائر والطقوس للإله او للآلهة.

لا مجال للشك في أهمية دراسة أثر الدين في تاريخ الامم ، وبما أن التاريخ يمثل نشاطات الأفراد والأمم مجتمعة، فإن دراسة أثر الدين في شخصية مثل شخصية الملك أمنمحات الأول تمثل دراسة لحلقة من حلقات تأثير الدين في التاريخ ،كونه يمثل ظاهرة لها عظيم الأثر في تاريخ مصر القديمة ، حتى قبل تسنمه عرش مصر، ومن ثم أثر الدين في منهجه في الحكم وأهم مخلفاته، حتى وفاته وما رافقها من طقوس جنائزية ، ومن ثم نتتبع أثر الدين في بناء مدفنه.

أثر الدين تاثيرا بالغاً في شخصية الملك أمنمحات الأول فقد دخلت اسماء الآلهة في تركيب أسمائه جميعها ؛ وذلك من أجل كسب ود عبادها وولاء مراكز عبادتها، وقام كذلك وعن قصد بإدخال اسم الإله امون ضمن تركيبة اسمه وجعله إله الدولة الأول الذي غطى على جميع الالهة المصرية، بعد أن

أدمج في بعضها مثل الآلهة رع فصار الإله أأمون – رع أو بعد أن ورث مهام وصفات بعضها الآخر مثل ما حصل مع الإله مين.

كذلك وظف الملك أمنمحات الأول الأدب الأسطوري لاضفاء شي من الصفات البطولية والاعجاز على نفسه حينما كان وزيرا في أواخر مدة حكم الاسرة الحادية عشرة ومن ثم نجده أن يوظف الدين وبخاصة النبوءة الدينية خير توظيف في أمر تسنمه عرش مصر، وهذا ما ورد في نبوءة نفرتي التي صورت أمنمحات بصورة المنقذ الذي سوف ياتي بعد فوضى وغياب للعدالة فيعمل على استعادة الاستقرار وتحقيق العدالة بفضل ما كان يمتلك عقلية سياسية وادارية فذة تسنم الملك امنمحات الاول عرش مصر وهي ما زالت تعاني من مخلفات الفوضى السياسية والضعف الاقتصادي التي مرت بها البلاد طيلة عصر الفوضى والتي استمر من نهاية الأسرة السادسة وحتى نهاية الأسرة العاشرة. فكان في طليعة مهام الملك أمنمحات الأول هو القضاء على حالة تسلط أمراء الأقاليم على مقدرات البلاد وسياستها وجعلهم خاضعين للسلطة المركزية، ونشر العدل بين الناس.مات الملك امنمحات الأول على أثر مؤامرة دبرت له داخل قصره من حاشيته. وكانت الطقوس الجنائزية المرافقة لجنازته ومكان دفنه (مجموعته الهرمية) التي بناها في عاصمته الجديدة "ايث ثاوي" ، تشير بوضوح الى انه كان يعمل على اعادة ما كان سائدا ابان حكم فراعنة مصر ايام الدولة القديمة وكيف كانت الشعائر والطقوس الدينية تلعب دورا كبير في مراسيم تجهيز و دفن الملوك.

المقدمة :

لا مجال للشك في أهمية دراسة أثر الدين في تاريخ الأمم ، وبما أن التاريخ يمثل نشاطات الأفراد والأمم مجتمعة، فإن دراسة أثر الدين في شخصية مثل شخصية الملك أمنمحات الأول تمثل دراسة لحلقة من حلقات تأثير الدين في التاريخ.

في هذا البحث سوف نحاول تلمس أثر الدين في شخصية الملك أمنمحات الأول،اذ كان هذا الملك يمثل ظاهرة لها عظيم الأثر في تاريخ مصر القديمة . حتى قبل تسنمه عرش مصر، ومن ثم أثر الدين في منهجه في الحكم وأهم مخلفاته، حتى وفاته وما رافقها من طقوس جنائزية ، ومن ثم نتتبع أثر الدين في بناء مدفنه.

اعتمدنا في هذا البحث المعلومات التي حوتها النصوص الكتابية التي خلفها لنا الملك أمنمحات الاول بعد ان قمنا بتحليلها من أجل معرفة الدوافع الرئيسة لكتابتها ،والأهداف التي سعى كاتبها للوصول اليها مرة بالتصريح وأخرى بالتلميح ،وكانت تلك النصوص في غاية الفائدة والنفع في موضوع بحثنا

المتعلق بأثر الدين في شخصية الملك امنمحات الاول ،وهنا لابد من أن نذكر أن ما حصل في المؤسسات العلمية المصرية من حركة ترجمة للمؤلفات الخاصة بالحضارة المصرية من جميع اللغات الى اللغة العربية ساعد كثيرا على وضع كل ماهو جديد في علم المصريات بكل فروعه من لغات مصرية قديمة الى الديانة المصرية القديمة الى التاريخ والحضارة المصرية القديمتين بين يدي القارئ العربي وبلغة عربية سليمة لان الترجمات تمت بوساطة خبراء عارفين باللغتين المترجم منها والمترجم إليها، وكذلك عارفين بالعلم الذي يترجمون فيه مما أغنى الباحث عن الرجوع الى المصادر الاجنبية إلا في بعض الحالات، وفضلا عن الكتب المترجمة ، كان للمصادر المؤلفة باللغة العربية ومن أهمها مؤلف الأستاذ سليم حسن المعنون مصر القديمة وبخاصة الجزء الثالث الذي كرسه المؤلف لدراسة أحوال مصر في عهد المملكة الوسطى والجزء السابع عشر الذي خصصه لدراسة الادب المصري القديم وكذلك كان لمؤلف الأستاذ عبد الحميد زايد المعنون مصر الخالدة الفائدة الكبرى في بحثنا، هذا فضلا عن عدد من الموسوعات و المؤلفات الأخرى التي ذكرت في متن البحث. ونظرا لكثرة المصادر الرصينة التي تتناول مواضيع متشابهة عمدنا على الأحالة الى أكثر من مصدر واحد في هوامش البحث.

إن المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث ، هو المنهج التحليلي عند الأعتماد المعلومات المستقاة من النصوص الكتابية وذلك في تحليل النصوص ومحاولة الوقوف على أهداف ودوافع تدوينها، ومنهج السرد التاريخي في ذكر الحوادث التاريخية وتعاقب الملوك.

حياة الملك :

أمنمحات الأول "Amenmhet I" أحد أشهر الملوك المصريين،فهو مؤسس الأسرة الثانية عشرة ، الذي امتد حكمه لمدة ثلاثين عاما (١٩٩١-١٩٦١ق.م)[١] ، ولاسم هذا الملك اختصار هو "أميني" "Ameny"، الذي كتب في الأغريقية بصيغة "امنمس" "Aenemms"[٢] ، واسم امنمنحات يعني "آمون في المقدمة"[٣].

ولد أمنمنحات على الأغلب في مقاطعة "نخن"[٤] من أم نوبية اسمها نفرت،من مدينة الفنتين[٥] ، تشير المصادر التاريخية إلى أن اسم والد امنمحات الأول هو سنوسرت "Senusert"،الذي يعني ابن الالهة اوسرة[٦]، الذي عد الجد الأعلى لملوك الأسرة الثانية عشر[٧] ، وقد وجد لقب واسم (الاب المؤله سنوسرت) بعد (نب حبت رع) و(سعتخ كارع منتوحوتب) مشتركا في قائمة للقربان ، ولم يصاحب اسمه أي صفة ملوكية ، ولا توجد أي إشارة الى أنه كان حاكما لذا يرجح انه والد أمنمحات الأول الذي كان يجاهر بأنه ليس من أب ملكي، ولكنه

ابن شخص طيب من الناس، وأراد بفضل ما يمتلك من دهاء وحنكة سياسية ان يكون فاتحا او مؤسسا لعصر جديد في مصر كلها[٨].

وملامح وجه الملك امنمحات الاول تشير بشكل واضح إلى السحنة النوبية، وقد استقرت أسرته في مدينة طيبة[٩] حيث كان يعبد الإله "مونتو" والإله "مين" والالهة "اوسره"، التي مثلت بهيأة امرأة على راسها أفعى الكوبرا، انتشرت عبادتها في عصر الاسرة الثانية عشرة، اذ حظيت فيها بأهمية خاصة، ففضلا عن دخول اسمها في تركيب اسم والد الملك امنمحات الاول، ف اختارها ثلاثة ملوك من ملوك هذه الاسرة الهة حامية لهم ودخلت في تركيب اسمائهم [١٠] ، وكذلك ارتفع شأن الإله "آمون" مع اعتلاء امنمحات الأول الحكم في مصر[١١].

كان تأسيس الأسرة الجديدة يتطلب من الملك امنمحات الأول الذي كان يعمل وزيرا عند الملك منتوحوتب الثالث[١٢]، القضاء على الشر والفساد في البلاد كلها، وقد امتلك أمنمحات في هذا المجال عقلية تستحق الإعجاب فقد حارب في داخل البلاد كما حارب في خارجها[١٣] ، ففي الداخل واجه هذا الملك عقبات كثيرة أقامها أمراء الأقاليم، ففضلا على اعتراضهم تسنمه عرش مصر، إذ كانوا يتنافسون فيما بينهم للحصول على هذا العرش، فقد حاولوا ان يستقلوا وينفردوا في حكم مقاطعتهم بعدما فشلوا في تحقيق مبتغاهم [١٤].

ويبدو أن هذا الأمر هو الذي حداه على أن يدعى أنه ظهر لأفراد شعبه منقذاً ومخلصا، وإن العناية الإلهية اختارته منذ الأزل وأنه لم يغتصب العرش من أصحابه[١٥] ، وكان يأمل من ادعائه هذا أن يلتزم أمراء الأقاليم بأوامره، ولما لم يستجيبوا اضطر أن يقابل عنادهم بقسوة فشن عليهم حربا عنيفة، فلما استتب له الأمر اعترف بحكم من والاه منهم وتركهم في مناصبهم بعد أن وضع الحدود بين كل مدينة وأخرى، ليمنع قدر الإمكان الخلافات بين هؤلاء الحكام فشعروا جميعا بفضله عليهم وامتدحوه في كتاباتهم واقروا له بالفضل في إبقائهم حكاما ، وأرخوا الأحداث باسمه بعد أن كانوا يؤرخون بأسمائهم فتحققت بذلك ركيزة مهمة من ركائز الحكم المركزي الموحد هي التقويم المركزي الموحد[١٦]. وبعد أن استتب له الأمر قام بإصلاحات في جوانب الحياة كافة[١٧].

تمكن هذا الملك بفضل ما أوتي من رجاحة عقل ودهاء وبعد نظر سياسي، أن يؤسس واحدة من أعظم الأسر المصرية القديمة، التي عدت ممثلة لعهد جديد من عهود التاريخ المصري القديم ، إلا وهو عهد الأسرة الثانية عشرة التي حكمت مصر بشطريها حكما مركزيا موحدا امتد لأكثر من قرنين من الزمن[١٨].

اعقب هذا الملك في حكم مصر سبعة ملوك هم:سنوسرت الاول (Senusert I)(١٩٧٤-١٩٢٩ق. م.) وأمنمحات الثاني (AmenemhetII)

(١٩٣٢-١٨٩٨ ق.م.) و سنوسرت الثاني (SenusertII) (١٩٠٠-١٨٨١ ق.م.)و سنوسرت الثالث (SenusertIII)(١٨٨١-١٨٤٢ ق.م.) و أمنمحات الثالث (AmenemhetIII) (١٨٤٢-١٧٩٤ ق .م.) و أمنمحات الرابع (AmenemhetIV) (١٧٩٨-١٧٨٥ ق.م.) وأخر الملوك كانت الملكة نفرو سوبك (Nefrusobek) (١٧٨٥-١٧٨١ ق.م)[١٩].

أثر الدين في اسم الملك أمنمحات الأول:

لقد كان للآلهة واأسماءها الأثر الكبير في أسماء الملك أمنمحات الأول، فاسمه في الولادة أي الاسم الشخصي هو **أمنمحات** الذي يعني "الإله آمون في المقدمة"،إن دخول اسم الإله آمون في تركيب اسم الملك أمنمحات الاول، يعد تغييرا كبيرا في المعتقد الذي كان عليه ملوك الأسرة الحادية عشرة السابقين له، الذين كان يعمل معهم، لإنهم كانوا يعبدون الإله مونتو، الذي دخل في تركيب إسمائهم من منتوحوتب الاول حتى منتوحوتب الرابع[٢٠]، هذا يدلنا الى إن الملك أمنمحات الإول قد غير اساسا مهما من أساسات ديانة السابقين له،وهو الأساس الأول ونعني به الإله المقدم والمفرد بالعبادة[٢١] .

إن الإله الرئيس لإقليم طيبة في عصر الأسرة الحادية عشرة هو الإله المحارب مونت Month، ويكتب اسمه كذلك مونتو Montu،الذي صور بهيأة رجل برأس صقر يعلوه قرص الشمس، ومن ثم صار العجل الابيض ذو الوجه الاسود، الذي أطلق عليه اسم العجل بوخيس (Bukhis) الحيوان المقدس للإله مونتو وتجسيدا ارضيا له[٢٢] ،وكان موطن عبادته الإصلي هو مدينة اوني[٢٣] (Iuny)، التي عرفت لاحقا باسم أرمنت(Armant) ،في مصر العليا[٢٤] ، وقد ورد اسم هذا الاله في نصوص الأهرام[٢٥] ،وكذلك صور في نقوش المعبد الجنائزي العائد للملك بيبي الثاني في سقارة بوصفه احد الهة مصر العليا[٢٦] ،أدمج هذا الإله مع الاله حورس وصار يسمى حورس ذو الذراع القوية، وكذلك أدمج مع الإله رع فصار يدعى مونتو- رع(Montu-Re)[٢٧] ، الذي عبد في العديد من الأماكن وبالهيأتين،هيأة الرجل برأس صقر او بهيأة العجل بوخيس، ففي هيأة الرجل برأس صقر كان مركز عبادته مدينة طود[٢٨](Tod) ،التي كانت تسمى جرت (Djerty) ، وفي هيأة العجل كان مركز عبادته مدينة اوني[٢٩] (Iuny) ، منذ عصر الأسرة الحادية عشرة صار هذا الإله الها رئيسا في مدينة طيبة ،ولكن عبادته تأثرت كثيرا باعتلاء الملك أمنمحات الاول العرش،الا أنه بقي محتفظا ببعض مكانته حتى العصور المتأخرة من الحضارة المصرية القديمة،فهذا الملك تحوتمس الثالث[٣٠] يلقب نفسه بلقب (الابن المحبوب للإله مونتو الذي يسكن في اوني)، وبنى له الملك أمنحوتب الثالث[٣١] معبدا فخما في الكرنك[٣٢] .

وما أن أعتلى أمنمحات الأول العرش حتى ارتفع شان الإله آمون الذي يعني اسمه الخفي، ويذهب الاستاذ علي فهمي خشيم في كتابه الهة مصر العربية الى أن هناك رأيين في أصل مفردة أمون[٣٣].

الرأي الاول:هو أن أصل هذه المفردة هو ليبي (أمن) والهمزة في بداية المفردة سابقة تؤدي معنى التعريف ،والنون التي في النهاية تفيد الجمع فيكون جذر المفردة (ما) بمعنى الماء.

الرأي الثاني:هو ان اصل المفردة (أمن) بمعنى الاختفاء وعدم الظهور، ومن اشتقاقاتها الايمان والائتمان اي عدم اظهار الشي وكتمانه.

الرأي الثاني هو المرجح لتطابقه مع اصل مفردة (أمن) المصرية، التي تعني الخفي وكذلك لتطابق معنى الاسم مع مهمات الإله آمون الذي امتلك بفضل التخفي قدرة كبيرة على التجلي بصور الهة اخرى مثل رع ومين[٣٤]. ، وهذا ما افاد منه لاهوتيو طيبة لاحقا عندما ارادوا دمجه بالإله رع ليظهر لهم الإله آمون رع. فلم يحتاجوا إلا ليغيروا مكان الخلق لتصبح طيبة بدل هليوبوليس[٣٥] ،والإله الخالق ليصبح الإله آمون بدل أتوم[٣٦].

ان الإله آمون لم يكن إلها معروفا في طيبة لعدم وجود أدلة على انتشار عبادته في هذه المدينة، وإن ذكره في هذا العصر يثير مشكلة تحتاج لحل عن طريق البحث في أصل وجوده، ومكان عبادته الأول وموطنه الأصلي. لقد كان الإله آمون على وفق إحدى النظريات العلمية الخاصة بالآلهة المصرية يمثل احد آلهة هرموبوليس[٣٧] لكنه اندمج منذ زمن بعيد بالإله مين[٣٨] (Min). الذي كان يعبد في مدينة طيبة قبل قيام الدولة الوسطى[٣٩] ، ويعد من أكثر الآلهة عراقة وقدما،ويعتقد انه كان يمثل الإله الأعظم في عصور قبل الأسرات[٤٠] ، هو ذو صفات خاصة بالأخصاب ، وقد مثل بهيأة رجل تعلو رأسه ريشتان ،وله قضيب منتصب[٤١] ،وكان يعبد في مدينتي قفط[٤٢] (Qift) و اخميم[٤٣] (Akhmim) ،وهو الحارس لثروات المناجم في الصحراء الشرقية التي تسيطر مدينة قفط في العبور إليها،وهو يحمي الحجارين والمنقبين الذين يجوبون الصحراء الشرقية،ويؤمن لهم البقاء على الحياة[٤٤].

وكان حيوانه المقدس العجل الأبيض الذي كان يرمز للخصوبة[٤٥] ،ومن رموزه النباتية كان نبات الخس بوصفه مثير للشهوة الجنسية ، وظهر مع رموزه كوخ مستدير أمامه قرني عجل مربوطين في عمود ومقصورة صغيرة يعلوها مذبة على هيأة أوراق الشجريحيط بها نباتات الخس، وانتقل الاله مين من كونه الها للخصوبة في الحيوانات الى اله للخضرة وترجع عبادته في مصر الى زمن بعيد جدا، وقد صور على هيأة رجل رافعا ذراعه، وكان يحمل سوطا وعلى راسه قلنسوة تعلوها ريشتان كبيرتان ولون جلده ازرق[٤٦] ، وقد ادمج

هذا الإله مع إله اخر للإخصاب وصار يدعى كاموت اف (Kamutef) والذي كان يلقب بثور أمه[٤٧] ، وقد قل ذكر الإله مين وتراجعت مكانته بعد إن اصبحت طيبة عاصمة كبيرة ليحل محله إله جديد هو الإله آمون الذي احتفظ ببعض ألقاب الإله مين ومنها لقب ذو الذراع العالية[٤٨] ، وكان أحتفاله الرئيس يسمى (احتفال صعود الدرج)،الذي يظهر فيه هذا الإله على درجة سلم ويتناول من يد الملك سنابل القمح التي تم حصادها[٤٩] ثم يقوم أربعة كهنة بإطلاق أربعة طيور ترمز الى الجهات الأربعة[٥٠] .

وهناك من يذهب الى إن الإله آمون كان يعبد في طيبة قبل عصر الا أسرة الحادية عشرة[٥١] ،لان الملك الذي قرن اسمه باسمه لإول مرة كان طيبي الأصل، أي (أمنمحات) ، وهذا الرأي غير دقيق؛ لأن أصل هذا الملك غير معروف بشكل واضح ،والثابت تاريخيا أنه ليس من اهل طيبة، ونبوءة نفرتي[٥٢] تدلنا على أصله النوبي ومن مدينة الفنتين في مقاطعة نخن بالتحديد.

يعتقد بعض الباحثين إن الإله آمون كان يعبد في طيبة قبل هذا الزمن، وبالتحديد منذ عصر الأهرام[٥٣] ،ولكن المراجعة الدقيقة لهذا الأمر تثبت أن من أشارت إليه البرديات من ذلك العصر هو الاله مين وليس امون، وان السبب فيما ذهبوا إليه يرجع الى تشابه لفظ اسمي الإلهين، إذ ان أسم الإله مين كان له لفظ قديم هو آمون[٥٤] Amun ، وقد أوحى التشابه بين الإله مين إله مدينة قفط والإله آمون بان أصل الإله آمون قد جاء عن طريق قفط[٥٥] ،أما الرأي الذي يقول إن أسم الإله آمون ورد في متون الأهرام وفي نقوش المعبد الجنائزي للملك بيبي الثاني[٥٦]، فيبدو انه رأي غير دقيق أيضا ؛لأن الإله الذي ورد أسمه هو الإله مين أيضا، الذي كان يحظى بأحترام وتقديس ملوك الأسرة السادسة[٥٧] وبخاصة الملك بيبي الثاني الذي لقب نفسه ب(محبوب الإله مين)[٥٨] .

وبعد أن اتخذ الملك أمنمحات الأول الإله آمونإالها مقدما على جميع الىلهة صار هذا الإله إلها شمسيا، وادمج مع الإله رع فصار يعرف ب(آمون رع) ، وهكذا اتخذ مركزا متقدما بالنسبة للإلهة المصرية كلها[٥٩]، وصار يتخذ الشكل البشري فصور بهيأة ملك يرتدي تاجاً محلىً مرة بالريشتين التوأمين اللتين كانتا من بقايا تاج الإله مين واخرى محلى بقرني خروف رمزا للخصب وثالثة بقرص الشمس والأفعى الخاصتين بالإله رع، وفي بعض الأحيان يرتدي تاجا يجمع الثلاثة معا [٦٠] ، اما من مهمات الإله مين فقد بقي يحتفظ بمهمة حماية الطرق الصحراوية[٦١] ، وان الالهة كانت تحب رائحة الإله آمون حينما ياتي من بلاد البخور وهو غني بالعطور هي من صفات إله نوبي اسمه ديدون [٦٢] ، و أيضا من الصفات التي اخذها من الاله مين [٦٣] .

أما تقريب شخصيته من الإله رع، فيدل على انه أرتقى الى حد صار يسمى ب(رع خبري) او (أتوم) ويلقب ب(ثور هليوبوليس) ، وصار هو صاحب سفينة المساء، وسفينة الصباح[٦٤] ، وهو يحارب التنين ابي فيس الذي كان يرمز الى كل ماهو فوضوي ، عديم الشكل ينبع من اعماق الارض،ويلقي الشك على عالم الخليقة، وابو فيس وحش مكرس لتعطيل موكب الشمس فان تمكن من تعطيلها وايقافها عن الدوران فهذا معناه انتهاء الزمان والمكان،ومن ثم تدمير كل ماهو موجود[٦٥] ، وصار الإله آآون مثل الإله رع فان عينه تصرع الأعداء، ويفرح قومه حين يرونه يصرع أعداءه ، وصار ما يحكى من أساطير إله الشمس رع تنسب الى الإله آمون

ف: (آمون – رع إله الشمس هو خالق كل شي ، هو الوحيد صاحب الأيدي الكثيرة ،هوأ الإلهة الذي صنع الناس وفرقهم بحسب ألوانهم وخلق الحيوانات ، خرج البشر من عينيه والإلهة من فيه، هو من يسهر الليل حين تنام الناس وهو كالراعي الصالح يبحث عن المرعى الافضل لقطيعه ،و ينبت الحشائش لقطعانه وشجر الفاكهة للناس،وهو يخلق ما تعيش منه الاسماك في النهر والطيور في السماء ،و يعطي نسمة الحياة لمن لم يخرج بعد من البيضة ويطعم ابن الدودة، ويخلق ما يعيش منه البعوض و الدود و البراغيث، و يضع ما يلزم للجرذان في جحورها ويطعم الطيور على كل الأشجار، النيل الطيب المحبوب يأتي حبا فيه وحينما يأتي يحيا الناس، هذا القادر رئيس كل الالهة، الذي تقع الالهة عند قدميه كالكلاب، له رغم ذلك قلب مستجيب حينما يدعى، وهو منجي الخائف من اعتداءات السفيه، ويسمع دعاء ذلك الذي في كرب وضيق .....الآلهة تخضع أمام جلالك وتمجد خالقها ،هم في نشوة حين يقترب خالقهم ، المجد لك تقولها كل الحيوانات المتوحشة والتسبيح لك تقولها كل صحراء، جمالك يأسر القلوب وحبك يشل الأذرع وصورتك الجميلة تجعل الايدي لا تقوى على الحركة والقلب ينسى من كثرة التأمل فيك)[٦٦].

في هذا النص يظهر الإله آمون رع بمظهر الإله الخالق والرازق والحامي و ملجئ كل خائف، والذي تخضع له كل الا آلهة لانه الملهم لكل الآلهة وكل المخلوقات فهو آسر قلوبها بجمال طلعته، ويرجح أن السبب في رغبة كهنة الإله آمون في دمج إههم في الإله رع يرجع الى سعة انتشار العقيدة الشمسية التي بدأت تنتشر بقوة في عصر الأهرام وأستمرت بالأنتشار حتى أيام في أيام الفوضى التي تبعت نهاية الأسرة السادسة وصارت العقيدة الغالبة على كل العقائد في مصر كلها، مما اضطر كهنة الإلهة الاخرى الى دمج الهتهم بالاله رع وبعضهم ذهب الى اكثر من ذلك فقالوا إن اسماء معبوداتهم ما هي الا مرادفات لأسم الإله رع ،وإن تلك المعبودات نفسها ما هي إلا صور للإله

رع[٦٧] ،وهذا الامر حصل مع الإله آمون كما ذكرنا سلفا ،وكذلك حصل مع آلهة اخرى مثل الإله سوبك الذي أدمج مع الإله رع فصار يدعى ب(سوبك-رع). إذ لم تقتصر العبادة على آمون فقط بل عبد الإله (سوبك) الذي يرمز له بالتمساح وهو الإله الخاص بالفيوم[٦٨] ، والسبب في بروز نجم هذا الإله هو انتقال العاصمة الى منطقة عبادته، ولم يجد لاهوتيو هذه الأسرة مشكلة في وجود هذا الإله فعمدوا الى دمجه بالآههم آمون بعد ان دمجوا آمون نفسه بالإله رع، ومنحوه لقب (سوبك هو روح الاله رع) ،وأرتقى بذلك الى مصاف الآلهة الحامية للعرش.

أما اسم أمنمحات الملكي او اسم العرش فهو(**سي حتب اب رع**)-Se) (Hotep-Re، والذي يعني **مرضي قلب الإله رع**[٧٠] ،وما ادخال أسم الإله رع في تركيب أسمه الملكي إلا سعيا منه الى أضفاء اكثر قداسة وشرعية له في حكم شطري مصر،لان الملك يتجسد بالإله رع عند اعتلاءه للعرش،ورع هوإله الشمس ،و أحد أشهر الآلهة المصرية القديمة،كانت هليوبوليس(Heliopolis) ، مركز عبادته،وقد ارتبط هذا بالإله حورآختي اي حورس بوصفه شمس الصباح،فأكتسب منه رأس الصقر، وقد عد اب للملوك المصريين الذين اتخذوا لقب (ابن رع) منذ عهد الملك خفرع[٧١] ، والشمس تمثل الجسد المرئي للإله رع، هي بذات الوقت تمثل عينه[٧٢].

وأسمه الحورسي هو (**وحم مسوت**) (Wehemmesut) أي معيد الولادات.وهي استعارة من ولادة القمر الشهرية ، إذ رأى هذا الملك في نفسه مفتتحاً لعصر جديد[٧٣].

أثر الدين في حياة الملك أمنمحات الأول قبل تسنمه العرش:

بعد مدة من حكم الملك منتوحوتب الثالث ظهر في أفق السياسة المصرية اسم الوزير أمنمحات،الذي أرسله الملك السالف الذكر متبعا بذلك خطى أسلافه ببعث وزيره إلى وادي الحمامات[٧٤] لقطع الأحجار، فأصطحب هذا الوزير معه عددا غفيرا من الجند والحجارين وأصحاب الحرف ولكنه استغل هذا الجيش بشيء أخر هو الأستيلاء على العرش ووضع حدا لحالة اللا استقرار التي كانت تسود البلاد[٧٥].

وما أن توفي الملك منتوحوتب الثالث وكذلك خليفته منتوحوتب الرابع الذي لم يحكم إلا مدة قصيرة جدا[٧٦] ، حتى أعتلى أمنمحات عرش مصر بوصفه أقوى رجل في الدولة فضلا عن كونه "الأمير بالوراثة"[٧٧] ، فأسس أسرة جديدة مثلت العصر الذهبي الجديد لمصر – مصر الموحدة التي أمتدت حدودها إلى أبعد مما وصلت إليه في عهد المملكة القديمة[٧٨]، فقام بإصلاح أمور البلاد في ميادينها كافة.

أن رحلة امنمحات الوزير إلى الجنوب مهدت لنجمه لمعانا سريعا وأضفت عليه تدعيماً الهياً وتدخلاً سماوياً [٧٩]، وتشير النصوص الخاصة بهذا الأمر إلى تدخل السماء وبمعجزة في أمره، فيرد في أحد النصوص الكتابية الخاصة بحملات الوزير امنمحات مايأتي :

"حدثت هذه المعجزة لجلالته، فجاءت إليه وحوش الصحراء، تقدمت الوعول كبارها مع صغرها وجاءت واحدة منها ووجهها للناس وعيناها إلى الوراء ولم تستدير حتى وصلت إلى هذا الجبل العظيم، وعند هذه الكتلة من الحجر ظلت واقفة في مكانها تعني اختيار غطاء لتابوت الملك، وأسقطت صغارها عليه وكان الجيش ينظر فقطعوا رقبتها أمام الكتلة وجاءوا بنار المحرقة ونزلت الصخرة سليمة ... أن من قدم قربان المحرقة هو الإله العظيم سيد الصحراء ... قدمه لابنه "نب-تاوي-رع"[٨٠] ، الذي يعيش إلى الأبد حتى يسعد قلبه وحتى يظل فوق عرشه إلى الأبد مخلدا وحتى يحتفل بأعياد كثيرة"[٨١].

في مطلع هذا النص يظهر بوضوح أثر الدين في مفردتي: **المعجزة** و **جلالته،** المراد بهما من قبل الكاتب ان يضفي شي من القدسية على الوزير أمنمحات، لأن المعجزات لا تتحقق لكل بني البشر بل لأفراد منتخبين من الآلهة لكي تبين للآخرين أنهم يمتلكون ما لايمتلك غيرهم،لأن المعجزة فعل خارق للعادة تتحقق لمن يدعي أمر لتكون داعما لتصديقه ، وهي تثبت بالتواتر حين تتناقلها الأجيال، فمجئ وحوش الصحراء لأمنمحات فعل خارق للنواميس الكونية المعتادة ، أراد فيها أن يظهر بمظهر الشخص الخارق والممتلك لما لا يمتلك غيره ولذلك اتبع مفردة المعجزة بمفردة جلالته التي تمثل لقب احترام وتوقير وتقديس تستعمل للملوك. وهو بهذا يمهد لأمر يكنه بسريرته.

ويبدو أن هذه الحملة لم تكن الأولى من نوعها ولا الوحيدة حيث تشير النصوص الكتابية إلى قيام أمنمحات بأكثر من حملة فقد قام بحملة مشابهة لخدمة سلفه وهدفها مشابه لهدف حملته الأولى، وهو إحضار كتلة من الحجر لأغراض متعلقة بالعالم الأخر[٨٢] ، وقد أصاب أمنمحات في رحلته هذه نجاحاً كبيراً اذ يذكر في نص أخر ما يأتي :

"أرسلني مولاي ملك مصر العليا والسفلى "تب- تاوي- رع"، كما يرسل المرء شخصا به صفات إلهية لأقامة هذا الأثر في هذه الأرض، اختارني أمام مدينتي، وكنت مفضل أمام بلاطه، وأمر جلالته أن يصحبني في هذه الصحراء جيش من رجاله اختيروا من خيرة الرجال، من معدنيين وصناع وفنيين وعمال محاجر ورسامين وقاطعي أحجار وصائغي ذهب وخازني الفرعون من كل مصالح البيض الأبيض ... إنني جعلت من الصحراء نهرا ومن الوديان العليا مجاري مائية ... أحضرت له تابوت ذكرى أبدية خالدة، لم يأتي بمثله من قبل

من هذه الصحراء وعاد رجالي دون أن يفقد واحد منهم ولم يمت حمار ولم ينل الضعف عاملا"[٨٣].

على الرغم من أن هذا النص يبتدأ بوصف أمنمحات بأنه مرسل من قبل مولاه، إلا أنه ما يلبث أن يعود ليضفي عليه الصفات الآلهية، ويصفه بأنه المختار أمام أهل المدينة ، إنه المفضل على كل أفراد البلاط، هو الذي جعل الصحراء نهرا والوديان مجار مائية ، وهذه افعال خارقة بذاتها لانها ليست من افعال البشر العاديين، إذ يبدو أن أمنمحات كان يخطط لإظهار نفسه مختلفا عن بقية أفراد البلاط.

وبعد عودته من هذه الرحلة أستغل وفاة الملك منتوحوتب الرابع، فأعتلى عرش مصر، وأعاد البلاد إلى سابق عهدها[٨٤]، فأخذت مصر تتصل بالمناطق المجاورة لها، وكذلك اتصلت بمناطق اأبعد من ذلك حيث آسيا الصغرى وجزر بحر ايجة ودفعت بحدودها جنوبا إلى ما وراء الشلال الثاني[٨٥] ، وعني الملك أمنمحات الأول وخلفاؤه بأمور غاية في الأهمية وفي مجالات الحياة كافة من إدارية واقتصادية وسياسية ودينية وفنية وأدبية وعلمية [٨٦].

أثر الدين في كيفية اعتلاء امنمحات العرش:

من المؤكد أن أامنمحات الأول لم ينحدر من فراعنة الأسرة الحادية عشرة ، ولا تربطه بهم صلة دم ، وعلى الرغم من أن عدم وجود الصلة بينه وبين ملوك تلك الأسرة إلا انه أراد اأن يبرر اأعتلاءه للعرش بوصفه ملكا لمصر بشطريها ، بطريقة روحية مبتكرة ،لكي يقنع المصريين بشرعية حكمه، لأن العرف والتقاليد المصرية القديمة تقضي بأن لا يعتلي عرش مصر إلا من كان يجري في عروقه الدم الملكي الخالص، فاذا صادف أن ظهر رجل عظيم في البلاد ، ولم يكن من دم ملكي ،أراد ان يؤسس أسرة جديدة ويعتلي العرش ، فإنه كان يلقى الكثير من العقبات والمشاكل، التي تجعل استمرار حكمه صعبا جدا[٨٧] ،لأن تولي أي شخص من خارج الأسرة الحاكمة يعد نهاية لتلك الاسرة، وبداية لأسرة جديدة،وكان التقليد المتبع يقضي بأن تكون الاحقية في العرش بحسب التراتبية الاتية[٨٨]:-

١- أن يكون الملك الجديد، ابن ملك ولد من زواج ملك بأخته وكلاهما من الدم الملكي الخالص.

٢- أن يكون الملك الجديد، ابن ملك ولد من زواج ملك ليس من الدم الملكي الخالص بابنة ملك من الدم الملكي الخالص.

٣- أن يكون الملك الجديد، رجلا قويا تزوج من ابنة ملك من دم ملكي خالص.

وذلك لأن المصريين كانوا يميلون الى المحافظة على ما وجدوا عليه اباءهم واجدادهم ، ولاسيما فيما يتعلق بالبيت الحاكم، الذي يرتفع عندهم الى مرتبة

الآلهة[٨٩] ، أما الطريقة الروحية المبتكرة التي برر بها الملك امنمحات الاول اعتلاءه للعرش، فإنها تختلف تماما عن كل ما سبق الاشارة اليه ، ففضلا عما أمتلك هذا الملك من مقومات القوة والحزم ، فإنه عمد الى تسخير الآدب الديني والمتمثل بالنبوءة لكي يستميل المصريين بكل فئاتهم متعلمين وغير متعلمين ، فقام ببث نبوءة لحكيم قديم من عصر الأسرة الرابعة، وبالتحديد من زمن حكم الملك سنفرو يدعى (نفر روهو)، التي تعرف في الآدب المصري القديم باسم نبوءة نفرتي(Neferty)، وهذه النبوءة مدونة على بردية محفوظة في متحف "لينينكراد"[٩٠] ، ولأن هذه النبوءة تلقي الضوء على العديد من جوانب الحياة قبل في أثناء حكم الملك أمنمحات الأول، ولأنها تمثل حجة هذه الملك بتسنم عرش مصر، سوف نورد نصها كاملا، الذي جاء وفق الاتي[٩١]:-

"الآن اتفق في عهد جلالة الملك سنفرو وهو الملك المحسن في كل هذه الارض ان موظفي الحاضرة دخلوا يوما القصر ليقدموا للملك تحياتهم ،ثم جاءوا ثانية ليقدموا تحياتهم مرة اخرى كما كانت عادتهم اليومية ،وعندئذ قال الملك لمستشاره الذي كان بجانبه: اذهب واحضر الي موظفي مقر الملك الذين خرجوا من هنا اليوم ليقدموا تحياتهم ،فدخلوا عليه وسجدوا وانبطحوا على بطونهم كرة اخرى ،وقال لهم جلالته"يا اخواني .لقد أمرت بطلبكم لتبحثوا لي عن ابن من ابنائكم يجيد الفهم او اخ من اخوانكم بارع، او صديق من اصدقائكم قد انجز بعض عمل شريف،اي فرد يتحدث الي بكلمات جميلة والفاظ مختارة عندما تُسمِعُها جلالتي أجدُ فيها تسلية"، وعندئذ سجدوا منبطحين على بطونهم في حضرة جلالته مرة اخرى ،وقالوا في حضرة جلالته"يوجد مرتل من باست يا ايها الملك يامولانا ، واسمه "نفر روهو" ،وهو شعبي قوي الساعد وكاتب حاذق الانامل ،وهو شخص مسود أغنى اقرانه،ليته يشاهد جلالتك"،فقال جلالته :"اذهبوا واتوني به ، فأدخل عليه في الحال، وسجد على بطنه ،في حضرة جلالته ، وقال جلالته: تعال الان يا "نفر روهو"، ياصاحبي وحدثني ببعض كلمات جميلة، كلمات مختارة حينما اسمعها ربما اجد فيها تسلية . فقال المرتل "نفر روهو" :هل ستكون الكلمات من الامور التي حدثت او مما سيحدث يا ايها الملك يامولاي ؟ فقال جلالته :لا . مما سيحدث ،اذ ان الحاضر قد دخل في الوجود ويمر الانسان به ، ثم مد يده الى صندوق مواد الكتابة واخذ قرطاس وقلم ومدادا ودون "كتبته ما تحدث به الكاهن المرتل""نفر روهو" حكيم الشرق التابع للالهة "باست"... ابن مقاطعة "عين شمس" حينما كان يفكر فيما سيحدث في الارض ،ويفكر في حالة الشرق حينما يأتي الاسيويون بقوتهم ،وحينما يعذبون قلوب الحاصدين ويغتصبون ماشيتهم وقت الحرث". ثم يتكلم مع قلبه فيقول" انصت يا قلبي وانع الارض التي منها نشأت...لقد اصبحت تلك

البلاد خرابا فلا من يهتم بها ، ولا من يتكلم عنها ، ولا من يذرف الدمع ، فأية حال تلك التي عليها البلاد؟ لقد حجبت الشمس فلا تضئ حتى يبصر الناس . وقد كان من نتيجة تعطيل اعمال الري العظيمة العامة ان اصبح نيل مصر جافا فيمكن للانسان ان يخوضه بالقدم ،وصار الانسان عندما يريد ان يبحث عن ماء لتجري عليه السفن وجد طريقه قد صار شاطئا ، والشاطئ صار ماءا ، وكل طيب قد اختفى وصارت البلاد طريحة الشقاء بسبب طعام البدو والذين يغزون البلاد، وظهر الاعداء في مصر فانحدر الاسيويون الى مصر...وساريك البلاد وهي مغزوه تتألم . وقد حدث في البلاد ما لم يحدث قط من قبل...فالرجل يجلس في عقر داره موليا ظهره عندما يكون الاخر يذبح بجواره...، وسأريك الابن صار مثل العدو . والاخ صار خصما ، والرجل يذبح والده ، وكل فم ملؤه أحببني [صياح المتكفف؟] ، وكل الاشياء الطيبة قد ذهبت والبلاد تحتضر ... وأملاك الرجل تغتصب منه وتعطى للاجنبي.... وسأريك ان المالك صار في حاجة والاجنبي في غنى... وان الارض قد نقصت ، وقد تضاعف حكامها ، وصارت الحياة شحيحة ، مع ان المكيال صار كبيرا ، وتكال الحبوب ، حتى يطفح الكيل ، سأريك البلاد ، وقد صارت مغزوه تتألم . وأن منطقة "عين شمس" لن تصير بعد مكان ولادة كل اله"." سيأتي ملك من الجنوب اسمه "اميني" ، وهو ابن امرأة نوبية الاصل ،وقد ولد في الوجه القبلي وسيتسلم التاج الابيض وسيلبس التاج الاحمر فيوحد البلاد بذلك التاج المزدوج ، وسينشر السلام في الارضين، فيحبه اهلها...وسيفرح اهل زمانه. وسيجعل ابن الانسان("ابن بعضهم" أو "ابن واحد") يبقى ابد الابدين .أما الذين كانوا قد تآمروا على الشر ودبروا الفتنة . قد اخرسوا افواههم خوفا منه. والاسيويون سيقتلون بسيفه، واللوبيون سيحرقون بلهيبه، والثوار سيستسلمون لنصائحه ، والعصاة الى بطشه، وسيخضع المتمردون للصل الذي على جبينه...وسيقيمون سور الحاكم حتى لا يتمكن الاسيويون من ان يغزوا مصر ، وسيستجدون الماء حسب طريقتهم التقليدية لاجل ان تردها انعامهم . والعدالة ستعود الى مكانها ، والظلم ينفى من الارض . فليبتهج من سيراها ومن سيكون من نصيبه خدمة ذلك الملك ".

يبدأ هذا النص بذكر وقت حدوث النبوءة وهو عهد الملك سنفرو الذي وصفه كاتب النص بالمحسن في كل الأرض ومن ثم يذكر النص شي عن الحياة اليومية في قصر الملك حيث دخول الموظفين لأداء واجباتهم اليومية لجلالته ،ومن ثم يذكر لنا النص أن الملك طلب من مستشاره أن يحضر له موظفي بلاطه الذين حضروا وأدوا فروض طاعة الملك بسجودهم أمام جلالته ،فخاطبهم الملك "يا اخوتي" هو خطاب لم يعتد الملوك في مصر القديمة على

استعماله وطلب منهم احضار شخص ممن يعرفون بشرط أن يكون فاهم وبارع وشريفة اعماله لغرض تسلية الملك،فأشاروا عليه بكاهن مرتل من مدينة باست يدعى "نفرروهو" يتحلى بالصفات التي طلبها الملك، فأحضر في الحال ،وهنا نجد مبالغة واضحة إذ كيف أُحضِر في الحال على الرغم من ان المسافة بعيدة بين مقر حكم الملك ومدينة باست فالذهاب إليها والعودة بالكاهن المرتل يتطلب وقتا ،ولكن يبدو أن كاتب النص اراد ان يبين نفاذ امر الملك وطاعة رعيته لأوامره وسرعة تلبيتهم لرغابته فأستعمل تعبير فأحضر في الحال وأدخل على الملك وأدى التحية امام جلالته منبطحا وساجدا في حضرته،فخاطبه الملك باسمه ومن ثم قال له "يا صاحبي" ، وهو نداء لم يستعمله ملوك مصر القديمة في عصر الدولة القديمة وعصر الأهرام، وطلب منه أن يحدثه ،وهنا استفهم الكاهن المرتل من جلالة الملك ،أيريد أن يسمع جلالته عن الماضي أم عن الآتي من الآحداث؟ فقال الملك عما سيحدث ،فبدأ الكاهن المرتل بوصف حالة مصر بعد أن دخلها الآسيويون ووصف حالة الخراب التي تسببوا بها ،فلا وجود لمهتم بمصر التي سادها الظلام ،وجف نيلها ،وعمت الفوضى والخوف ،فالبلاد كلها تحتضر ،وانحسرت العدالة فلم يهتم الأب لابنه والأخ لأخيه ولا الجار لجاره ،كل شي حسن تبدل الى سئ،المكاييل لم تعد دقيقة ،والبلاد كلها في الم وحسرة ،وبعدها ينتقل الكاهن المرتل مباشرة ليخبر الملك بانه بعد كل هذه الفوضى سيأتي رجل من أهل الجنوب اسمه أميني ابن أمراة نوبية مولود في الوجه القبلي ،سيحكم مصر بشطريها وسيرتدي التاج المزدوج الذي يرمز لوحدة شطري مصر (مصر العليا ومصر السفلى)،وسوف ينشر السلام ويدخل الفرح على المصريين كلهم وسيطرد الآسيويين واللوبيين وسيخضع المتمردين لسلطانه ،وسوف يبني سورا مانعا لصد الآسيويين ،وسوف يعيد العدالة الى مكانها ويخلص البلاد من الظلم.وكذلك يظهر في هذا النص بوضوح النسب غير الملكي لأمنمحات الأول وذلك في أصطلاح ابن الإنسان او"ابن بعضهم" أو "ابن واحد" إذ كان هذا التعبير شائع للدلالة على الشخص الذي ينتمي إلى منبت طيب ولكنه ليس من الأسرة الملكية[٩٢].

أثر الدين في أدارة الملك أمنمحات الأول:

من الأعمال الإدارية الجليلة التي تدل على بعد نظر سياسي هو قيام أمنمحات الأول بنقل عاصمته من طيبة الى "ايت- تاوي"[٩٣] "It-towe" أي القابضة على القطرين، الواقعة على الحدود بين الأقليم الحادي والعشرين في الجنوب والأقليم الأول في الشمال [٩٤]٠ ، بالقرب من اللشت الحالية وكان الملك موفقاً في عمله هذا أيما توفيق[٩٥] ، وكان هذا الأنتقال بعد أن أدرك أمنمحات الأول أن مقر الحكومة يجب أن يكون عند قمة الدلتا إذ تلتقي الدلتا بالصعيد[٩٦] ، لهذا

اختار مكان العاصمة إلى الجنوب من منفس[٩٧] بما يزيد على العشرين كيلومتر[٩٨].فأصبحت (أيت- تاوي) في أعين الأجيال الأتية العاصمة الملكية النموذجية وليست عاصمة الأسرة الثانية عشرة فقط ، وأن كان شأنها كمدينة قد أهمل بعد الدولة الوسطى[٩٩].ويبدو أن الوازع الديني هو الذي حداه هذا الملك على تغيير عاصمته ليتمكن من تحقيق الامور الاتية:-

أولا: أراد تحقيق العدالة حتى بموضع العاصمة فلم يرغب ان تكون في اقصى الجنوب ، ويكون اهل الشمال بذلك تابعين وليسوا جزءا من منظومة الحكم، فضلا عن رغبة الملك بمراقبة شطري البلاد من مكان واحد وهذا ما يتمكن منه في العاصمة الجديدة حيث يتمكن من أن يعيد الخارج عن سلطته ولو بالقوة أن دعت الضرورة.

ثانيا: اراد ان يمرر من دون اي مشاكل قضية اتخاذه لاله جديد، لم يكن له شان في الماضي وهذا ما تطلب منه تغيير عاصمته، ولكن الغريب أن مدينة طيبة التي هجرها الملك امنمحات الاول صارت فيما بعد هي مركز عبادة الإله أمون العظمى وضمت أهم وأفخم معابده .

ثالثا: اراد هذا الملك من وراء نقل عاصمته ان يتخلص المروث الثقيل الذي خلفته المدة الانتقالية منذ نهاية الاسرة السادسة وحتى تسنمه عرش مصر وبخاصة فيما يتعلق بمكانة الملك عند المصريين التي تغيرت كثيرا عما كانت عليه ابان حكم الأسر المصرية الأولى في عهد المملكة القديمة فأراد أن يعيد الملوكية سابق مكانتها.

إذ كان الملك يعد الممثل الأرضي للإله رع، فهو أبنه وتجسيده الفعلي،وكان الإله رع يظهر لأم الملك في صورة رجل فتحمل منه ،وبذلك يكون الملك كله إلهيا، وكان الإله حورس هو الراعي للملك بل كان الملك يعد نفسه حورس ،وكان الملك يعد إلها،ويلقب (بالإله الطيب) في حياته فان مات فيلقب (بالإله العظيم)[١٠٠].

ويبدو أن ما كان يخطط له في هذا المجال تطلب منه مدينة جديدة ومجتمع جديد يتمكن من بث أفكاره فيه من دون أعتراض اصحاب القناعات المخالفة له، لأن مدينة طيبة لم تكن موالية له بشكل كامل ولم يكن موقعها ملائم تماماً لإدارة مصر الموحدة[١٠١].فادى ذلك الى نقل السلطة من دون أي اضطراب فجاء حكم الأسرة بذلك معززاً للوحدة ضماناً لها[١٠٢].وأن مكانة الملك في عهد الأسرة الثانية عشرة صارت أكثر إنسانية ولم يعد وجود للهوة الواسعة التي تفصل بين الناس والملك التي كنا نراها واضحة في عصر الأهرام وبخاصة في عهد خوفو[١٠٣] وخفرع[١٠٤].

وعلى الرغم من ان الملك امنمحات الاول كان يهدف الى الاستحاذة على سلطان ديني[١٠٥] ينافس به سلطان فراعنة الدولة القديمة ، ولكن الظروف التي كانت سائدة أبان حكمه لم تكن تسمح له بمثل هذا النوع من الحكم قبل أن يؤمن أوضاع مملكته الداخلية[١٠٦]، ويمكن تصنيف تلك الظروف بثلاثة انواع:

أولا: الخطر الذي كان يمثله حكام المقاطعات والاقاليم،الذين امتلكوا من القوة والنفوذ وهذا ما دلت عليه المخلفات الاثارية التي تركوها لنا ،ولاسيما مقابرهم التي صوروا عليها شكل حياتهم تصويرا صادقا يمكن منه الاستدلال بوضوح على قوتهم ومقدرتهم الاقتصادية واتساع نفوذهم ودرجة احترامهم وتقديرهم بين سكان مقاطعاتهم وما جاورها[١٠٧] ، فمناظر قبور بني حسن[١٠٨] و البرشا[١٠٩] و مير[١١٠] العائدة لحكام وأمراء الأقاليم والمقاطعات المنحوتة في الصخور تظهر عظمتهم بشكل جلي، فجاء على بعض جدران هذه المقابر أسماء الكثير من الموظفين التابعين لهم مثل مراقب القضاء و رئيس الخزانة و المشرف على الكنوز الملكية ، و قائد الجيش ، وقد صورت بعض الشعوب المجاورة وحملة الضرائب الخارجية على بعض جدران تلك المقابر وخير مثال على ذلك قبر الحاكم خنوم – حتب والملقب بالمحبوب من امنمحات الاول اذ صور على قبره مجموعة من الليبيين بأحسن حللهم ، وقد علا رؤوسهم الريش المميز لهم ، جالبين معهم قطعان من الماعز، وكذلك مجموعة من الآسيويين وهم حاملين الهدايا الثمينة لهذا الحاكم[١١١] ، لذلك عمد الملك أمنمحات الأول الى التعامل معهم بلين وأعتمدهم كثيرا ولم يلغ سلطانهم بشكل متسرع او عنيف ، بل حاول أن يظهر لهم أنه مهتم بحقوقهم وضامن لإمتيازاتهم فأحيا لهم لقب (الرئيس العظيم للاقليم)، وفي بني حسن نجد ان الملك امنمحات الاول يؤكد بنفسه سلطان الامير منعات خوفو اقليم الوعل[١١٢]، وقام هذا الملك بسياسة حكيمة بين حكام الاقاليم اذ اقام حدودا ثابتة بين بين كل اقليم واخر حتى يمنع التنافس بينهم حتى يجعلهم يرتبطون به بوصفه الضامن لحقوقهم ، وسن قانونا نظم به نصيب كل اقليم من مياه النيل [١١٣]، هذا ما جعل حكام وأمراء الأقاليم والمقاطعات يتسابقون على تقديم الولاء للملك وتقديم كل ما تحتاجه الحكومة المركزية من اموال ومستلزمات لتنفيذ المشاريع الملكية وحشد الجند للحملات العسكرية التي يقوم بها الملك[١١٤]، فبعد أن كانت مقابرهم عظيمة الحجم ، وكانت النقوش التي على جدرانها تعبر عن استقلالهم وبعد أن كانوا يتخذون القابا وأوصافا ملكية، أصبحت كتاباتهم عن أنفسهم اكثر تواضعا وصارت مقابرهم اقل حجما واقل توثيقا ونقشا، وفي الوقت ذاته صارت مقابر الملوك اكبر حجما وافخم مظهرا[١١٥]، وبعد أن كانت سلطاتهم تميل الى الاستقلال عن حكم الملك نجد أن الأمير خنوم حتب يخلف لنا النص الآتي الذي يوضح التبدل

في طريقة حكمهم ومدى ولائهم للملك (لقد قضيت سنوات كحاكم في اقليم الوعل ، وقد نفذت جميع احتياجات القصر الملكي.. وقد منحني القصر الملكي في كل سنة تعدادا، وقد وزعت كل منتجات الاقليم على القصر الملكي ، ولم يوجد اي قصور من جانبي نحو اي موظف لجلالته)[١١٦] .

ان كل ما قام به الملك امنمحات الاول والطريقة التي عالج بها مشكلة تفاقم سلطان حكام وامراء المقاطعات والاقاليم، فبعد ان كان منصب حاكم الاقليم وراثيا وبعد ان كان يمثل خطرا يهدد السلطة المركزية صار موظفا تابعا للملك والغيت وراثة المنصب وحل محل الوارثين جهازا اداريا خاضعا لسلطة الملك المباشرة[١١٧] ،فعاد للملك بذلك ما كان يحظى به من نفوذ و سلطان ، وعاد الموظفون الى التملق والتمسح في عتبات حكمه وبدأت لوحات مقابرهم تقل تدريجيا، وبدأت تقل ايضا تلك النغمة المتمثلة بأعلاء قيمة الفرد واعتماد ما يقدمه من عمل صالح لكي يضمن السعادة والفوز في الحياتين الدنيا والاخرة، وبدأت تحل محلها النغمة التقليدية التي كانت سائدة في مصر إبان حكم الأسر من الأولى حتى السادسة والمتمثلة بتمجيد وتقديس الملك والاعتقاد بأن الخير والسعادة والنجاح هو من هبات والطاف الملك ونتيجة لرضاه[١١٨]. ومنذ عصر الدولة الوسطى ،صار الحاكم المعين او الوزير المعين يتلو عليه الملك الارشادات الاتية التي صارت تقليدا مصريا عند تعيين أي وزير أو حاكم جديد حتى صارت تعرف بأسم (نص تنصيب الوزير) الذي يمثل مدونة تمثل الرأي الملكي الشمولي في هذه الوظيفة وأدوات تنفيذها، وهو نص تنويري إرشادي يهدف الى توجيه المصريين ألى معرفة مهمات وواجبات وحقوق من يعين بهذا المنصب ، وفي أدناه النص كاملا:

ادرس واجبات الوظيفة، وتفهم كل ما فيها ، الوزارة هي ركيزة الدولة،الوزارة ليست حلوة المذاق، انما مرة كالعلقم .....انظر! سيفد اليك ذوو الحاجات من مصر العليا ومصر السفلى، وكل البلاد ، يلتمسون العدل في ساحة الوزير. فعليك التاكد ان كل شئ يتم طبقا للقانون. واعمل على تمكين الشخص من الدفاع لتبرئة نفسه . واعلم (انتبه!) ان القاضي الذي يقضي بين الناس، سوف يذيع حكمه وتنشره المياه والرياح. انظر! ليس هناك من يجهل مايعمله. انظر! ان نجاة القاضي في التزامه في الاجراءات السليمة في كل حالة.ولاتجعل هناك مجالا لأن يشكو الشخص ويقول: " لم يمكنوني من الدفاع عن براءة ساحتي". انظر! كل ماهو مكتوب في كتاب منف،فأنه بيان من الاله،ورحمة للوزير.لا يكن قضاؤك(باطلا؟) . فالاله يكره الانحياز في السلوك. وهذا مايحب الملك لك ان تتبعه،ساو بين من تعرف ومن لاتعرف، ومن هو قريب منك ومن هو بعيد عنك.فمن يفعل ذلك يفلح في عمله،ويثبت في مكانه. لاتصرف شاكيا قبل

ان تبت في شكواه. واذا اخذ الشاكي في بسط شكواه، فلا تعرض عنه بحجة انه قد قال ذلك من قبل. ولاتصرف الشاكي الابعد اعلامه بالسبب.انظر! ان المثل يقول:" الشاكي يفضل ان يسمع له، اكثر من سماعه للحكم في شكواه". لاتخرج عن طورك مع الناس بشكل لايليق، ولا تغضب حين لايستدعي الامر ذلك. اجعل الناس يهابونك ، فالقاضي الحق يجب ان يكون مهابا. ان قيمة القاضي الفاضل تظهر في تصرفه السليم.انظر!اذا تعمد القاضي ان يلقي الخوف في قلوب الناس فذلك دليل على عدم فهمه للناس . لان الناس لن يصفوه" بأنه رجل". انظر! الذي سيقال هو" القاضي الكذاب سوف يلقى جزاءه". انظر! لابد ان تنجح في عملك وتحسن التصرف.انظر! المطلوب هو تحقيق العدالة من خلال حكم الوزير:" كاتب العدالة" _ هكذا يقال: الان توجد بالمحكمة التي تجرى فيها احكامك ، قاعة بها سجلات لكل الاحكام. انظر! الوزير ينتظر منه التصرف السليم مع كل الناس . انظر! ان المرء يظل محتفظا بوظيفته مادام يحسن التصرف بمقتضاها . وسيظل المرء محتفظا بحسن السمعة مادام ملتزما بالتعليمات. لاتتصرف في شؤون القضاء على هواك. انظر بعيدا ! ان الاله لا يحب المتكبرين. فعامل الناس مثلما تحب ان يعاملوك به[١١٩].

يبتدأ هذا النص بالأمر بدراسة واجبات وظيفة الوزير أي أأعرف ما عليك من واجبات يلزم أن تؤديها وما ينتج عن أداءها من حقوق لك ، وهو ما يعرف في وقتنا الحاضر في علم الأدارة بحدود الصلاحيات ،ومن ثم يبين له أهمية منصب الوزير وطبيعة العمل فيه والمصاعب التي تواجه من يتسنم هذا المنصب ،ويوضح له أنه سيكون ملجأ كل الرعية من الشمال والجنوب طلبا لتحقيق العدالة ولذلك ينصحه أن تكون اعماله وفق القانون لأن أخباره سوف تنتشر فأن كان عادلا سوف يمدح وإن كان ظالما سوف يذم ، ويحذره من أن الإله والملك يحبون تطبيق العدالة وتحقيق المساواة بين الجميع وعدم الانحياز لشخص من دون الآخر ،وينهاه عن الغضب لأن من يغضب يفقد هيبته وهذا ما لا يليق بالوزير ،الذي يمارس دور القاضي كجزء من مهام عمله ،ويأمره أن يكون صادقا متواضعا يعامل الناس بالحسنى ، محبا للعدل ،وطالما كان يتحلى بهذه الصفات الحسنة فأنه سوف يثبت في منصبه ويحتفظ بوظيفته. وهذا النص يمكن ان يعد نصا مرجعيا في الاخلاق فضلا عن كونه نصا ارشاديا لمن يتسنم منصب الوزارة.

ثانيا: التبدل الذي حصل في مكانة الملك عند المصريين بعد نهاية الأسرة السادسة ما تلاها من عصر كانت الفوضى هي السمة السائدة فيه ، فقد تراجعت مكانة الملك كثيرا ولم يعد يحظى بالتقديس الذي كان يحظى به منذ بداية عصر الأسر وحتى نهاية الأسرة السادسة، فبعد إن كان الملك يعد أحد أفراد مجمع

الإلهة وهو إلها بالتجسيد منذ ولادته لأن أعتلاء الملك الجديد للعرش يعني اندماج قوى الملك الراحل بالملك الجديد فالملك الراحل له مهمة جديدة هي الملوكية في العالم الآخر وحكم الأموات فيتجسد بالإله (اوزيرس) فيصير بمثابة الملك الحي فيتجسد بحورس أو بأمون رع أو يصبح ابناً له[١٢٠] ، فكل ملك حي هو حورس وكل ملك ميت هو اوزيريس[١٢١].ويعد كل ماقام به الملك أمنمحات الأول اعلانا لتعلقه هو وخلفاءه من ملوك الأسرة الثانية عشرة، بشكل صريح وواضح بنظرية حكم الملوك المؤلهين ومكانة الملك في عهد الدولة القديمة التي سعوا جاهدين لاعادتها وتطلب نجاحهم في مسعاهم هذا الكثير من الوقت والصبر والتنازل عن بعض الأمتيازات بشكل مؤقت لكي يمتلكوها لاحقا وبشكل دائمي ويعيدوا للملك ما كان عليه في الدولة القديمة ، وبدأ البيت الملكي يحاط بحاشية دينية ومدنية تلتف حول شخصية الملك الآلهية المقدسة، ولم يتردد ملوك الأسرة الثانية عشرة ولاسيما الملك أمنمحات الأول في تسخير كل امكانياته من أجل هذا الهدف ، فسخر الأدب الديني بشكل غاية في الأتقان ليقدم نفسه بوصفه المنقذ للبلاد والعباد مما هي عليه من فوضى وتردي في جميع الجوانب ، وتؤكد الكتابات التي صيغت في مدائح الملوك ونصائح امنمحات الاول وتعاليم الولاء كلها ان الملك صار هو مصدر كل سلطة وسبب كل رخاء[١٢٢] وفضلا عن توظيف الأدب الديني فقد عمد الملك أمنمحات الاول الى كسب ود المصريين عن طريق التعامل معهم باللين بدل العنف والسعي لتحقيق الاستقرار المعيشي لهم فقد ورد في أحد النصوص الكتابية العائدة لهذا الملك ما يأتي:

(انا الذي زرعت الحبوب واحببت نبرا اله الحصاد ، النيل يحييني في كل واد، فلا جائع في عهدي ، ولا ضمآن تحت سلطاني ، وما هذا الا لامتثال الرعية لاوامري واستماعهم لكلماتي وتمسكهم بافكاري حتى صرت موضوع حديثهم)[١٢٣] ، لذلك اطلق على هذا الملك لقب الإله الطيب وبدأ الملك يستعيد الكثير مما فقد من مكانته وقدسيته فصار يحظى بمكانة مرموقة[١٢٤].

ثالثا: فقدان العدالة الاجتماعية لذلك سعى هذا الملك لتطبيقها ،فقد آمن المصريون في عصر الأسرة الثانية عشرة بالعدل الاجتماعي وحقوق الفرد الفقير، إذ نقرأ في أحد نصوصه ما يأتي: **"أعطيت الفقير، وأطعمت اليتيم، ساعدت الرجل الذي ليس له شأن لأن يأخذ طريقه وكذلك الرجل ذو الثروة"**[١٢٥]. وأن الأمتياز يؤخذ بفضل ما يمتلك الفرد من كفاءة وهذا ما يدل عليه نص كتابي آخر دون على شاهد قبر جاء فيه :

(كنت رجلا من العامة ذا سمعة طيبة عاش في املاكه، وحرث بثيرانه، وسافر بسفنه، ولم يكن ذلك من شي وجدته في حيازة ابي. الشخص المبجل

وحا)[١٢٦] ، وهنا لابد لنا من أن نذكر أن هذا الملك كان مصرا على إعادة العدالة التي فقدت قبل حكمه فهو يقول **(ان العدالة ستعود الى مكانتها والظلم سينبذ بعيدا)**، فحينما أدرك الملك أمنمحات أهمية العدالة فإن خطابه السياسي بلغ درجة عالية من النضج على الرغم مما كان يحيط به من ظروف اجتماعية وسياسية مضطربة[١٢٧] ، إن العدالة سيعيدها الملك الجديد في شكل نظام ثابت يكون رقيبا ومهيمنا على حياة الشعب المصري الاجتماعية. وعلى الرغم من إيمان المصريين بالعدل الاجتماعي إلا أنهم أعتقدوا بإنهم هم وحدهم الذين يستحقون أن يسموا بالناس ، وأن الاجانب شبيهون بالحيوانات فلم يصطحبوا معهم تقديرهم للحقوق الفردية الى الأماكن التي كانت لهم فيها جاليات[١٢٨] .

وللعدالة عند المصريين القدماء آلهة اسمها ماعت التي عدت تجسيدا للقوانين الأساسية لجميع المخلوقات ، وهي تجسيد لمفهوم القانون والحق ، وعدوا الحياة من دون ماعت مستحيلة ؛لأن عدم تطبيقها تجاوز على نواميس الإله رع لأها ابنته[١٢٩] ،وهي كانت تمثل طعامه وشرابه وقد صورها المصريون القدماء بهيأة امرأة تضع على رأسها ريشة نعامة، فقد ورد في نص كتابي يخاطب فيه كاتبه الإله رع بهذه العبارات(**يا رع ، يا رب ماعت يا رع انت الذي تعيش في ماعت ، يا رع أنت الذي يحب ماعت ، يا رع انت الذي يتحد مع ماعت ، لقد حضرت اليك وجئتك بماعت ،فأنت تعيش فيها وانت تبتهج بها ، وتتغذى عليها وانت قوي بها ، وتتجمل من خلالها ، وتتمتع بالصحة بها ، إنها تطرح أعداءك أرضا ،ويسعد قلبك حين تراها، انك تتبع بالهة تسعد حين ترى ماعت بين حاشيتك)**[١٣٠] ، وكان الملك يحمل رمز ماعت المتمثل بالريشة او تمثالا صغيرا لها بين يديه ويقدمها للآلهة بوصفه مطبق العدالة في النظامين الديني والدنيوي[١٣١] ،لأنه في الأصل يعد ابنا للآلهة يغذي ويرعى أرواحهم في الأرض وهو المسؤول عن إقامة العبادة بوصفه الكاهن الأكبر لكنه تنازل عن هذه المهمة عمليا لمختصين انتدبهم ليقوموا بها بدلا منه لخدمة الآلهة وهم الكهنة واحتفظ بها شكلا، فباسم الملك كان كهان مصر يقومون بتادية الطقوس الدينية يوميا في مصر كلها[١٣٢] .

ومن الأمور الأدارية البالغة الأهمية التي تعد من ميزات حكم هذه الأسرة أن الملك أمنمحات الأول أشرك ابنه سنوسرت معه في الحكم وبذلك يكون قد ابتدأ تقليداً جديداً في الحكم ومنذ العام الحادي والعشرين من حكمه[١٣٣] ، وذلك ليتدرب على مواجهة الصعاب وليطلع على خبايا الأمور وهذا التقليد سار عليه ملوك الأسرة الثانية عشرة كلهم تقريباً[١٣٤] .

أثر الدين في المخلفات المادية للملك أمنمحات الاول:

تشير المصادر الكتابية الى أن عدد المعابد قد ازداد بشكل ملحوظ في عصر الملك أمنمحات الاول وخلفاءه ولكن مما يدعو الى الأسفأ هذه المعابد لم يبق منها سوى كتل متفرقة في العديد من المواقع الآثارية ، وبعض تلك المعابد قد أزيل تماما وذلك لإنشاء أبنية جديدة في العصور اللاحقة لعصر الدولة الوسطى[١٣٥] ، كان الملك أمنمحات الأول بناءا فقد بنى الكثير من المعابد أهمها معبده في الكرنك ،والذي أقام فيه مقصورة كرسها للإله أمون رع[١٣٦]. وأصلح ما تهدم منها فقد عثر على أطلال معبد له في تل باسطه[١٣٧] وكذلك في تانيس[١٣٨] وفي قفط عثر على اطلال معبد له أيضا نقش على أحد جدرانه اسمه واصلح معبد الإله مونتو في مدينة ارمنت[١٣٩] ،كما اهتم بمدينة ابيدوس[١٤٠] اذ عثر فيها على مائدة قرابين مكرسة الى إله المدينة اوزيرس[١٤١] ، وكذلك عثر في مدينة منفس على مائدة قرابين ايضا وكذلك على عتبة باب ظهر فيها الملك أمنمحات وهو يحتفل بعيد من اعياده ويظهر في المشهد الآلهة انوبيس[١٤٢] و وحورس[١٤٣] و واجيت[١٤٤] الخاصة بمصر السفلى والآلهة نخبيت[١٤٥] آلهة مصر العليا ، وعثر على أجزاء من تمثال له في مدينة الفيوم[١٤٦] ، واخذت المعابد تكبر في الحجم مع بقاء العادات والطقوس الدينية على ما كانت عليه في العصور السابقة، ولم يزدد عدد الكهنة العاملين في تلك المعابد على الرغم من اتساع مساحاتها،وبقي المعبد يديره من قبل رئيس المعبد وخطيب المعبد الكبير وتسعة كهنة وستة بوابين وخادمين اثنين[١٤٧] ، هذا في الحال الطبيعي للمعبد ،اما في الأعياد والمناسبات فان عدد العاملين في المعبد يزداد بشكل كبير إلا أن الوظائف الرئيسة أي : (رئيس المعبد و الخطيب الكبير) تبقى كما هي من دون أي زيادة.

وقد عادت الطرز العمارية القديمة التي كانت سائدة في عصر الدولة القديمة ، ونستدل على ذلك من اثارهم التي اقيمت في اللشت ودهشور[١٤٨] واللاهون[١٤٩] والهوارة[١٥٠]. وكانت اهراماتهم تبنى وتغطى بطبقة من الحجر الجيري والى جانبها يقام مبنى للطقوس الجنائزية . ويرقد كبار الموظفين الى جوار سيدهم في مساطب من اللبن كما كان الحال في الدولة القديمة ، وظلت الأسر الحاكمة في الأقليم ولمدة من الزمن ، تقيم مقابرها الخاصة المحفورة في التلال الحجرية[١٥١]. وظل التصميم الذي توصل اليه الاقطاعيون المحليون معمول به في واجهات المقابر الصخرية وغرفها ذات الأعمدة ولا يفوتنا هنا أن نسجل ظهور النظام الزخرفي المعروف بما (بما قبل الفن الدوري) ، في آثار بني حسن وفي الوقت نفسه حاول المعماريون محاكاة المعابد الملكية القديمة في منف ، فأقاموا مقصورتين في الهواء الطلق يتصلان بمنحدر وذلك النموذج يظهر بوضوح في المقابر الصخرية بمدينة (أنتيوبوليس(قاو)[١٥٢].

أما في مجال فن النحت فقد كان اثر الدين واضحا في التماثيل التي خلفت لنا من ذلك العهد، اذ اتسمت بالواقعية و بدقة التعبير عن العواطف والمشاعر[١٥٣] ، وكانت تمتاز بانها تعبر عن قوة بشرية وتنبعث منها ارادة الملك القوية وكانت في بعض الاحيان تفوق الحجم الطبيعي الذي لم يكن معروفا في بداية عصر الدولة القديمة الا في حالات قليلة ويرجع السبب في المبالغة بحجم تماثيل الملوك لرغبة النحات باظهار عظمة الملك في تمثاله.فبعد أن كان الملك إلها مقدسا في عهدي الدولة القديمة كانت تماثيلهم على الرغم من اعتدال احجامها فانها كانت تمثلهم في صفات الآلهة وتضفي عليهم مهابة وقداسة تفوق حد التصور وتدل فنيا على الآوهية المقدسة التي كان يتمتع بها ملوك ذلك العهد ، وعندما صار الملك في عهد الدولة الوسطى راع يقظ يسهر على تدبير شؤون الرعية فصارت تماثيل الملوك على الرغم من ضخامتها إلا أنها تمثلهم وفي اسارير وجوههم عزم وحزم ومسحة من جهد وألم وصارت تنفذ بحفر خطوط عميقة على وجوههم [١٥٤] .

أما النحت البارز ولاسيما ما نقش منه على جدران المقابر التي حفرت بالصخور فقد اتسمت بالواقعية وكانت مرآة صادقة للحياة اليومية المعاشة في ذلك العصر [١٥٥] .أن نقوش هرم الملك أمنمحات الأول[١٥٦] تمثل مرحلة انتقالية بين طرز النقوش التي كانت معروفة في أواخر عصر الأسرة الحادية عشرة ،التي كانت تتصف بأنها كانت دقيقة وقليلة الأرتفاع ،والنقوش المتطورة التي سادت في مدد حكم أبناء الملك أمنمحات الأول والتي ظهرت جلية منذ عصر خليفته سنوسرت الأول التي نقلت الحياة اليومية بكل تفاصيلها وباسلوب راق جدا ينم عن معرفة ودراية عالية بنقل تلك المشاهد باسلوب واقعي جميل[١٥٧] .

وفاة الملك أمنمحات الأول والطقوس الدينية المرافقة لها:

إن وفاة الملك أمنمحات الأول قد جاء ذكرها في قصة سنوهي على وفق الاتي:

(في السنة الثلاثين في اليوم التاسع من الشهر الثالث من فصل الفيضان دخل الإله الى الأفق(أي توفي) صعد الملك "امنمحات" الى السماء واتحد مع قرص الشمس وامتزج جسم الاله مع خالقه ،عندئذ صمت القصر وأمتلات القلوب حزنا ، وأغلقت ابواب القصر ، وجلس رجال القصر و رؤوسهم على ركبهم وحزن القوم)[١٥٨] .

وعاد الأعتقاد الذي كان سائدا في الدولة القديمة ،والمتعلق بوفاة الملك التي كانت تصور بانها مغادرة الملك لعرشه الأرضي وصعوده للسماء لكي يتحد مع الإله رع،ومن ثم يذهب الى مملكة الإله اوزيرس، وهذا ما تؤكده النقوش في المقابر الملكية[١٥٩] ،ومن السمات المميزة لتطور العقائد الجنائزية هو نمو عبادة الإله اوزيرس في ابيدوس الى درجة اصبحت تنافس عقيدة عبادة إله الشمس

رع ، بل صارت تفوقها في بعض الأحيان فأحتلت المركز الأول في جميع أرجاء مصر القديمة[١٦٠] . ، وهذا ما يتلائم مع تطور العقيدة المصرية المتعلقة بالقربان الاخروي وظهور مفهوم جديد عنه ، فبعد أن كان القربان منحة للمتوفى صادرة عن الإله والملك بشكل مشترك، أصبح الإله هو الذي يمنح القربان للمتوفى بعد ما يتلقاه من الملك من تبرئة روح المتوفى عند الحساب باعتماد أعمال المتوفى الصالحة التي قام بها في الحياة الدنيا، ومنذ عصر الدولة الوسطى صار اسم المتوفى يرفق بلقب جديد هو (برئ الصوت)الذي يشهد للمتوفى بانه قد بِرئ من كل الذنوب بعد ان مَثَلَ أمام محكمة اوزيرس[١٦١] ، ومما يجدر ذكره ان هذه العبادة لم تؤثر في النصوص الجنائزية واداء الطقوس الخاصة بها بقدرٍ ما أثرت في عالم الاحياء إذ صار ضريح اوزيرس في مدينة ابيدوس مَحَجاً للمصريين يقصدونه حشودا للتبرك والزيارة، وكان حلم المصريين أن يدفنوا في تلك المدينة ومن لم يتمكن من تامين مدفنا له في ابيدوس فقد كان يعمد الى ترك لوح تذكاري يخلد اسمه بالقرب من ضريح اوزيرس[١٦٢] .

هرم الملك أمنمحات الأول:

بنيت اهرامات ملوك الأسرة الثانية عشرة في اللشت ودهشور واللاهون وهوارة على الطريقة ذاتها التي بنيت فيها اهرامات الدولة القديمة ، لكنها كانت اصغر حجما واقل ارتفاعا،وجميع اهرامات الأسرة الثانية عشرة بنيت باللبن و كسيت من الخارج بالحجر الجيري ،بأستثناء هرم الملك أمنمحات الأول الذي بني كله بالحجارة،[١٦٣] أن هرم الملك أمنمحات الأول المسمى (مشرقة مساكن أمنمحات) ، او (مساكن "سحتب اب رع" مضيئة) وقد ورد على نقش آخر اسم (عظيمة هي حسنات امنمحات)،ويرى بعض الباحثين أن الأسم الأول هو ربما كان أسم هرم الملك او أسم الهريم الكرانيتي الذي كان موضوعا فوق قمته،والأسم الثاني هو أسم المعبد الجنائزي او أسم المجموعة الهرمية كلها ، ولكن هذا التفسير لا يتماشى مع ما سار عليه الملوك الأقدمون في تسمية اهراماتهم، إذ أن أسم الهرم كان هو نفسه اسم كل جزء من المجموعة الهرمية بما فيها أسم هرم الملكة وباقي المقبرة الملكية كلها وهو التقليد السائد حتى عهد الملك أمنمحات الاأول [١٦٤] ، لذلك يرى الأستاذ احمد فخري إن السبب في وجود أسمين للهرم يرجع الى تغيير اسم الهرم لاحقا[١٦٥] ، ولكن الأستاذ ميروسلاف فرنر يذهب الى أن أتخاذ كل جزء من أجزاء المجموعة الهرمية اسما خاصا به هو تقليد ابتدعه الملك امنمحات الاول وسار عليه الملوك اللاحقين له[١٦٦] ،وهذا الرأي هو المرجح علميا بعد مراجعة اسماء المجموعات

الهرمية لملوك الأسرة الثانية عشرة من خلفاء الملك أمنمحات الأول وكذلك ملوك الأسر اللاحقة.

كان موقع هرم الملك أمنمحات الأول بالقرب من مدخل الفيوم في مدينة اللشت بالتحديد،وعلى انقاض موقع يرجع الى عصور ما قبل التاريخ،وتشير نتائج التنقيبات في هذا الموقع الى أن التصميم الاولي لهذا الهرم ومعبده كان ضخما جدا وبسبب اعتقاد الملك أمنمحات الأول بانه لا يستطيع إكماله في حياته فإنه كتفى ببناء معبد صغير في الجهة الشرقية من الهرم وعلى مستو منخفض جدا عن مستوى بناء الهرم(١٦٧) ،ولا يزيد ارتفاع الهرم إلا عن عشرين مترا ولكن ارتفاعه الأصلي كان ثمانية وخمسين مترا وطول ضلعه اربعة وثمانين مترا وزاوية ميله أربع وخمسين درجة، ومدخل هذا الهرم في جهته الشمالية مشابها بذلك لأهرامات الدولة القديمة ،وكان مبطنا بأحجار كبيرة جدا من الكرانيت ما زالت في مكانها الأصلي،وينحدر الممر انحدارا بسيطا حتى يصل الى حجرة في داخل الهرم وفي أرضية هذه الحجرة بئر موصلة الى حجرة الدفن التي تقع الان تحت مستوى المياة الجوفية(١٦٨) ، وفوق المدخل توجد مقصورة تحتوي على دهليز خلف الباب الوهمي(١٦٩) المبني من حجر الكرانيت يؤدي الى غرفة الدفن ،وكان الدهليز مكسوا بحجر الكرانيت الوردي(١٧٠) .ومما يجدر ذكره أن عالم الاثار ماسبيرو هو اول من دخل الى قلب هذا الهرم وكان ذلك عام ١٨٨٢م ،ومن بين ما لاحظه هو اعادة استخدام بعض الاحجار التي تعود الى ابنية مقابر ملوك الدولة القديمة لتي نقلت من مدينة منفس (١٧١) .

أما المعبد الجنائزي الواقع في الجهة الشرقية من الهرم ،فقد بني على مستو اوطئ من قاعدة الهرم ويقع داخل السور الخارجي للمجموعة الهرمية ،ولم يبق منه إلا ارضيته وبعض الأحجار المتناثرة على الارضية والمزينة بالنقوش والزخارف التي تمثل النجوم ومناظر السماء، وهذه الزخارف كانت سائدة في سقوف المعابد الجنائزية في عصر الدولة القديمة (١٧٢) .

الخاتمة

ظهر في البحث أن للدين أثراً بالغاً في شخصية الملك أمنمحات الأول إذ دخلت اسماء الالهة في تركيب أسمائه جميعها وذلك منأ كسب ود عبادها وولاء مراكز عبادتها، وقام كذلك وعن قصد بإدخال اسم الإله آمون ضمن تركيبة أسمه وجعله آله الدولة الأول الذي غطى على جميع الآلهة المصرية، بعد أن أدمج مع بعضها مثل الآلهة رع فصار الإله آمون – رع أو بعد أن ورث مهمات وصفات بعضها الآخر مثل ما حصل مع الاله مين.

وقبل ذلك وظف الملك أمنمحات الأول الأدب الأسطوري لإضفاء شيء من الصفات البطولية والإعجاز على نفسه حينما كان وزيرا في أواخر مدة حكم

الأسرة الحادية عشرة حينما كان يرسل على رأس بعثات للمحاجر لجلب أحجار للملوك.فمهد بتلك الرحلات لشهرته ورفعه الى مصاف الملوك المقدسين ،إذ نجد تدخل للسماء ومساندة من الآلهة له في رحلاته إذ جاءته وحوش الصحراء وتقدمت له الوعول كبارها وصغارها ليختار قربانا منها عند احدى الاحجار وليقطع تلك الكتلة من الحجر ويعود بها لسيده الذي ابتعثه لهذا الغرض.

ومن ثم نجده يوظف الدين ولاسيما النبوءة الدينية خير توظيف في أمر تسنمه عرش مصر، وهذا ما ورد في نبوءة نفرتي التي صورت أمنمحات بصورة المنقذ الذي سوف ياتي بعد فوضى وغياب للعدالة فيعمل على استعادة الاستقرار وتحقيق العدالة بفضل ما كان يمتلك من عقلية سياسية وادارية فذة وهذا ما أفصحت عنه الانجازات التي تحققت في عهده، وكذلك الخطط والعلاجات التي وضعها للمشاكل الآنية والمستقبلية.هذا يعني أنه لم يعتمد امكاناته فقط بل سخر كل ما يمكن تسخيره من اجل تجاوز اعتراضات المعترضين على اعتلائه للعرش فجاء ببدعة هذه النبوءة فصار أمر حكمه مفروغ منه لأنه من تقدير الالهة ، ولا يجوز لأحد أن يعترض على حكمه بوصفه المنقذ للبلاد والعباد.

تسنم الملك أمنمحات الأول عرش مصر، وهي ما زالت تعاني من مخلفات الفوضى السياسية والضعف الأقتصادي الذي مرت به البلاد طيلة عصر الفوضى الذي استمر من نهاية الأسرة السادسة حتى نهاية الأسرة العاشرة. وعلى الرغم من أن الإصلاحات التي قام بها ملوك الأسرة الحادية عشرة إلا أن الأوضاع بقيت غير مستقرة فكان في طليعة مهمات الملك أمنمحات الأول هو القضاء على حالة تسلط أمراء الأقاليم على مقدرات البلاد وسياستها وجعلهم خاضعين للسلطة المركزية، ونشر العدل بين الناس، وبالفعل تم له ذلك بعد أن تمكن من تثبيت حدود المقاطعات وجعل كل واحدة ترتبط به مباشرة وصار الملك يسهر على رعاية شؤون الناس فكسب ودهم واحترامهم.

وظهر من خلال البحث أن الملك عمل على جعل البلاد مستقرة فوضع الخطوط العريضة للنهج الذي كان على خلفائه أن يسيروا عليه حتى يبقوا مملكتهم في أعلى درجات الاستقرار وبالفعل كان لهم ما ارادوا إذ بلغت مصر في عهد الأسرة الثانية عشرة درجة عالية من الاستقرار. فصارت لمصر شخصية مميزة في عهد هذا الملك فأزدهرت الحياة بكل جوانبها وكان للفن (عمارة ونحتا) سمة مميزة ،وكان للدين اثر واضح في الفن فبعد التبدل الذي حصل في حياة الناس ، صار الفن اكثر واقعية وصار يمثل المرآة التي تعكس حياة الناس في ذلك الوقت ،وهذا ما نجده واضحا في نقوش ومصورات مقابر بني حسن .وكذلك التماثيل الشخصية للملك أمنمحات الأول وخلفائه.

ولهذا الملك يعود الفضل لبناء أول قوة عسكرية محترفة عملها حماية الملك والبلاد وفضلا عن ذلك قام ببناء الحصون والأسوار لمنع الأجانب من الدخول إلى البلاد ولاسيما من الجنوب.

بعد هذه الإنجازات مات الملك أمنمحات الأول على أثر مؤامرة دبرت له داخل قصره من حاشيته ولا نستبعد اشتراك أحد أولاده فيها وجاء بعده الى الحكم ابنه سنوسرت الأول . وكانت الطقوس الجنائزية المرافقة لجنازته ومكان دفنه (مجموعته الهرمية) التي بناها في عاصمته الجديدة "ايث ثاوي" ، تشير بوضوح الى أنه كان يعمل على أعادة ما كان سائدا ابان حكم فراعنة مصر أيام الدولة القديمة وكيف كانت الشعائر والطقوس الدينية تؤدي دورها الكبير في مراسيم تجهيز و دفن الملوك.

الهوامش:

(١)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الثالث،(مكتبة الاسرة، القاهرة،٢٠٠١)،ص١٦٩. ؛ فخري ،أحمد ، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، (مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ،١٩٥٧)، ص ١٧٣. ؛ بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الأدنى – الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان (دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل، ١٩٨٦)، ، ص٣٥٩.

(٢)- جاردنر، الن، مصر الفراعنة، ترجمة مجيب ميخائيل إبراهيم، (الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣)، ص١٤٧. ؛ راشيه ،جي، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية،ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، (المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٦م) ص ٧١.

(٣)- حسن،سليم، مصر القديمة، الجزء الثالث،ص ١٧٧. ؛جاردنر،الن، المصدر السابق،ص ١٤٧.

-Hallo ,W., and Simpson, K.,The Ancient Near East, A History,(New York, 1971), P. 244.

(٤)- مدينة نخن : واسمها الحديث الكوم الاحمر وهذا الاسم يرجع لكثرة كسر الفخار الاحمر المنتشر على سطحها،ولعل ابرز ما في هذا الموقع بقايا الحصن ذو السور السميك الذي شيد لحماية المدينة ،وتقع مقبرتها التي ترجع الى عصور قبل التاريخ في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة، وقد اطلق عليها الاغريق اسم هيراكنوبوليس أي مدينة الصقر نسبة الى آلهها الذي مثل على هيأة صقر وهو أحد تجليات الإله حورس ،ومن ثم صارت الآلهةنخبت آلهة رئيسة لهذه المدينة،وقد اتخذ كل من الملك –العقرب والملك نعرمر مدينة نخن عاصمة لهما على التوالي. للمزيد ينظر:راشيه،جي،المصدر السابق،ص٥١٢.؛نور الدين،عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية،(القاهرة،٢٠٠٣م)،ص ٢٣٩.

(٥)- زايد ،عبد الحميد، مصر الخالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق م ،(دار النهضة العربية ،القاهرة،١٩٦٦) ، ص ٣٥٣. ومدينة الفنتين من المدن المصرية القديمة المهمة جدا اذ انها كانت عاصمة المقاطعة الاولى بمصر العليا،وقد عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم آبو وتعني مدينة الفيل او سن الفيل ، وهي مقر

عبادة الثالوث خنوم وساتت وعنقت الذي يسمى ثالوث الفنتين ،ومنذ عصر الأسرة الأولى صارت لها أهمية اقتصادية وعسكرية ودينية وقد عثر المنقبون على العديد من الآثار المهمة التي ترجع الى عهد المملكة القديمة،وطوال عهدي المملكة القديمة والوسطى نال معبد الآلهة ساتت الكثير من العناية والآهتمام،هي كانت المنطلق الذي تخرج منه الحملات العسكرية نحو كوش ،ومنها ينطلق الحجارون الى المناطق الصحراوية الصخرية الشرقية لجلب الكرانيت الوردي والرمادي، ويذكر المؤرخ مانيثو ان ملوك الأسرة الخامسة يرجعون باصـــولهم الى مدينة الفنتين. للمزيد ينـــــظر:راشيه،جي،المصدر الســـابق، ص ص ٦٣- ٦٤. ؛ نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٦)- راشيه، جي، المصدر السابق ، ص ٥٠.

(٧)- بوتيرو، جين وآخرون،المصدر السابق ،ص ٣٦١.

(٨)- زايد ،عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣. ؛ يويوت،جان، مصر الفرعونية، ترجمة سعد زهران، (مؤسسة سجل العرب،القاهرة،١٩٦٦)،ص، ٧٩.

-Kuhrt,A.,The Ancient Near East c.3000-330 B.C., vol.I,(London,New-York , 1995) , p.163.

(٩)- مدينة طيبة تعد هذه المدينة من أهم المدن المصرية القديمة اذ بلغت ما لم تبلغه مدينة اخرى ،عرفت باسماء عدة منها واست اي الصولجان وسميت نوت امون اي مدينة الإله امون واختصر هذا الاسم الى نوت اي المدينة وكذلك سميت اوبت اي الحريم ،ويذهب بعض الباحثين الى ان اسم طيبة يرجع الى لفظ اوبت بعد ان اضيفت لها الاداة تا فصارت تا اوبت او تا ايبت الذي حرف الى طيبة،وسميت مدينة المدن ومدينة الابدية والمدينة القوية ،وقد ورد اسمها في الكتاب المقدس بصيغة نو وكذلك نو امون ،وعند الاغريق هي ديوسبوليس اي مدينة الاله ديوس الذي طوبق مع الإله امون واسماها العرب الإقصر لانبهارهم بقصورها،وتقع هذه المدينة على الجانب الشرقي لنهر النيل ،الى الجنوب من مدينة القاهرة بمسافة سبعمائة كم،وهي تقسم على قسمين الكرنك والاقصر. .للمزيد ينظر:مهران،محمد بيومي،المدن الكبـــــرى في مصر والشـــرق الادنى القديم،ج ١، (الاسكندرية،١٩٩٢)،ص ٧٠.؛ نيمس، تشارلز، طيبة"اثار الاقصر" ،ترجمة محمود ماهر طه،(الهيأة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩)،ص ٢٠. ؛ رايفشتال، اليزابث، طيبة في عهد امنحوتب الثالث، ترجمة ابراهيم رزق،(مؤسسة فرانكـــلين للطباعة والنشر،١٩٦٧)،ص ٩٩. ؛نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص٢٢٢-٢٢٣.

(١٠)- إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، (دار المعارف ،القاهرة، ١٩٦٥)، ص٣٢١.

(١١)- جاردنر، الن،المصدر السابق، ص ١٤٨.؛ حسن،سليم، مصر القديمة، الجزء الثالث،ص ١٧٧ .

(١٢)- الملك منتوحوتب الثالث واسمه الملكي سعنخ كارع، هو أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة ،تسنم العرش بعد الملك منتوحوتب الثاني الذي يعد أشهر ملوك تلك الأسرة، وقد سار على نهج سلفه في تعمير البلاد وانشاء المعابد في الدلتا والصعيد ،وتقدمت الفنون في عهده كثيرا، ومن أعماله أيضا استغلال محاجر وادي الحمامات وتمهيد الطريق من مدينة قفط الى البحر الأحمر لتسهيل مرور التجارة بين مصر والمناطق الواقعة جنوبها. للمزيد ينظر: حسن،سليم، مصر القديمة، الجزء الثالث،ص ١٠٨.؛ فخري ،أحمد ، مصر الفرعونية ، ص ١٦٦.

(١٣)- فخري ، أحمد ، بين آثار العالم العربي ، (القاهرة ،١٩٥٨)،ص ١٦.؛ رزقانه، ابراهيم أحمد واخرون،حضارة مصر والشرق القديم،(القاهرة ،بت)، ص١٦٣.

(14)- David, A. R., The Egyptian Kingdoms, (Oxford, 1975), P.18.

- سليم، احمد امين ،دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم"مصر-العراق-ايران"،(دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٩٢)، ص ص ٨١-٨٢.

(١٥)- حسن،سليم، مصر القديمة، الجزء الثالث،ص ١٧٠ .؛ فخري ،أحمد ، مصر الفرعونية ، ص ١٧١. ؛ الأحمد، سامي سعيد، وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم،(مطبعة التعليم العالي جامعة بغداد،١٩٨٨)، ص١٣٥.. (وشابه بأدعائه هذا ادعاء الملك اشبي – ايرا(٢٠١٧-١٨٨٥ ق م)، في العراق القديم الذي ادعى انه الوريث الشرعي لملوك سلالة أور الثالثة، وقام بتأسيس سلالة ايسن االأولى (٢٠١٧-١٧٩٤ ق م) التي تعاصر الأسرة الثانية عشرة ويعاصر هو كذلك مؤسس هذه الأسرة أمنمحات الأول. ينظر : الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الاموروية،(اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٤)، ص٢٩ .

(١٦)- ولسون،جون،الحضارة المصـــرية،ترجمة احمد فخري،(مكتبة النهضة المصرية ،القـــــاهرة ،١٩٥٥) ، ص ٢٢٤ . ؛جاردنر، الن، المصدر السابق، ص ١٤٩. سليم، احمد امين ، المصدر السابق،ص ٨٢. الأحمد، سامي سعيد و جمال رشيد احمد، المصدر السابق، ص١٣٥.

(١٧)- شملت اصلاحات هذا الملك كل المجالات اذ كانت واضحة في الجانب السياسي والجانب الاداري والجانب الاقتصادي والجانب الفني والجانب الادبي والجانب العلمي ، وصارت لمصر في عهده هوية مميزة ،وقد سار خلفاؤه على نهجه في الحكم فأصبحت مصر في عهد الأسرة الثانية عشرة في واحد من ازهى عهـــودها على الصعيدين الداخلي والخارجي. للمزيد ينظر: جيمز،ت،ج، الحياة ايام الفراعنة،مشاهد من الحياة في مصر القديمة،ترجمة أحمد زهير امين،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧)،ص ٩٣.؛رزقانه،إبراهيم احمد،المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٨.

(١٨)- حسن ، سليم، مصر القديمة ،الجزء الثالث، ص١٧٠ . ؛ زايد، عبد الحميد، المصدر السابق، ص ص ٣٦٥-٣٥٧ .؛ بوتيرو، جين وآخرون،المصدر السابق ،ص ص ٣٦١-٣٦٢.

(19)- Assmann , J, The Mind of Egypt, History and Meaning in the Time of the Pharaohs , (New York,2002), p.479.

(٢٠)- الملك منتوحوتب الرابع هو آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة،وهناك خلاف على مدة حكمه، واسمه الملكي هو نب تاوي رع عثر على نقوش له في وادي الحمامات تصفه بصفات والقاب كثيرة منها رب الارضين وملك الوجه القبلي والبحري ابن الشمس ، وعلى الرغم من تلك الصفات والالقاب إلا انه يرجح ان يكون مغتصبا للعرش بدلالة عدم معرفة والده ولكون امه من عامة الناس.للمزيد ينظر: حسن ، سليم، مصر القديمة ،الجزء الثالث ،ص ص ١٤١-١٤٢.

(٢١)- عرفت الديانة المصرية القديمة مبدأ تفريد الآلهة وتقديم أحدها على الآخر بالدمج والمطابقة بين الآهين أو أكثر مثلما حدث من دمج الإله آمون مع الإله رع وغير ذلك من دمج آلهين أو دمج ثلاثة آلهة بإله واحد مثلما حصل مع بتاح وسوكر واوزيرس أو دمج

اربعة آلهة مثل دمج الآلهة آمون و رع و حور اختي و آتوم ، يرجح أن عملية الدمج هذه لو قدر لها أن تستمر لأدت الى محو تعدد الالهة ولوصلت الديانة المصرية الى التوحيد مبكرا، أما أسباب الدمج فبعضها يرجع الى الانتصارات العسكرية التي تحققها مراكز عبادة آلهة على مراكز عبادة آلهة اخرى ، وبعضها يرجع لأسباب اقتصادية تتعلق برغبة الكهنة بالحصول على أكبر قدر من الهبات والنذور فيقومون بدمج آلهين أو اكثر،كان هذا قبل أن تعرف مبدأ التوحيد بمدة طويلة حينما دعا الملك أمنحوتب الرابع (اخناتون) الى عبادة الإله الواحد اتون. للمزيد ينظر:بدج،ولس، الهة المصريين،ترجمة محمد حسين يونس،(مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩٨)،ص١٦٢.؛ ارمان ،ادولف وهرمان رانكه،مصر والحياة المصرية في العصورالقديمة،ترجمةعبدالمنعم ابو بكر و محرم كمال،(مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٥٤)،ص ص٢٨٠-٢٨١.؛ هورنونج، اريك، ديانة مصرالفرعونية الوحدانية والتعدد ، ترجمة محمود ماهر طه ، (مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٩٥) ، ص٩٣.

(٢٢)- ديماس،فرانسوا،آلهة مصر،ترجمةزكي سوس،(الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٨)، ص ٥٨. ؛ لوركر، مانفريد،معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، (مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠٠٠) ، ص٢٢٨. ؛ارموار، روبرت، آلهة مصر القديمة وأساطيرها،ترجمة مروة الفقي، (المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٥)،ص ١٤٩.

(٢٣)- مدينة اوني،واسماها الأغريق هرمونتوس ،تقع على بعد حوالي اثني عشر كيلومتر الى الجنوب الغربي من مدينة الأقصر، وتسمى كذلك باسم ارمنت وقد اشتق اسمها من برمونت و ايون مونت، وهي من أهم مراكز عبادة الإله مونتو وزوجتيه ايونيت و ثنيت،عثر المنقبون على اطلال معبد للإله مونتو شيد في عهد الأسرة الحادية عشرة وجرت عليه العديد من عمليات الأضافة والتجديد من قبل العديد من الملوك. للمزيد ينظر: نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٢٤)- مصر العليا هي القسم الجنوبي من مصر،وتمد على هيأة شريط ارضي ضيق لمسافة حوالي تسعمائة كيلومتر يمتد من الشلال الأول عند مدينة اسوان حتى حدود الدلتا عند مدينة القاهرة، وتحد هذا الوادي صحراء من جهتيه الشرقية والغربية،وقد عرف المصريون هذه المنطقة باسم شماو Shemaou والعلامة الهيروغليفية التي ترمز له تتضمن شكلين الأول هو قناة الري والثاني نبات الاسل او قصب البوص. للمزيد ينظر: راشيه،جي ، المصدر السابق،ص ٤٤١.

(٢٥)- نصوص الأهرام وهي تلك النصوص التي نقشها المصريون القدماء على جدران الغرف الداخلية لأهرامات ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة،وهي تمثل أقدم مجموعة نصوص دينية معروفة لحد الآن ،وهي مثل الكتب الملكية عن العالم الآخر وعن مكان الملك المتوفى بين آلهة السماء. للمزيد ينظر: هورنونج، اريك،وادي الملوك أفق الأبدية العالم الأخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى،(مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٢)، ص ٣٦٨.

(٢٦)- زايد،عبد الحميد ،المصدر السابق ،ص ٤٢٢. -
Watterson,B,Gods,p.196

(٢٧)- عبد الحميد زايد، المصدر السابق ،ص ٤٢٢. ؛ دوماس ، فرانسوا ، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٢٨)- مدينة طود تقع الى الجنوب من مدينة ارمنت على الضفة الشرقية لنهر النيل ،عثر على العديد من الآثار التي ترجع بتاريخها الى عهد الدولة القديمة منها مقصورة مبنية باللبن،حظيت بأهتمام كبير من ملوك الأسرة الحادية عشرة وبخاصة الملك منتوحوتب الثاني الذي شيد معبدا للأله مونتو. للمزيد ينظر:نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق،ص٢٣٣.

(٢٩)- ديماس ،فرانسوا،المصدر السابق ،ص ٥٨.

- Watterson ,B. ,Gods of Ancient Egypt,(Hong-Kong,2000),p.196.

(٣٠)- الملك تحوتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ ق م)، أأحد أشهر فراعنة مصر هو ابن الملك تحوتمس الثاني من زوجة ثانوية،نازعته الحكم أخته حتشبسوت بعد وفاة ابيه فحكم معها سوية مدة اربع سنوات، ومن بعدها صار الحكم لها بشكل مطلق ،ولكن تحوتمس الثالث لم يعترف بحكمها ،وبقي يعد العدة للقضاء عليها وما ان تمكن من ذلك حتى بدأ يجهز نفسه لتوطيد ملكه في آسيا ، لأن النفوذ المصري بدأ يتدهور في سوريا وبدأ بعض الزعماء بالاستقلال بولاياتهم. فاعاد السلطان المصري في اسيا بعد ان جهز لها سبعة عشرة حملة. للمزيد ينظر:فخري ، احمد ،مصر الفرعونية، ص ٢٣٣.

(٣١)- الملك أأمنحوتب الثالث تسنم هذا الملك عرش مصر بعد أبيه تحوتمس الرابع، وقد دخلت مصر أبان حكمه عهدا جديدا من تاريخها اذ كان غير ميال للحروب وساعده في ذلك أن الامور قد استتبت في آسيا ولم يعد هناك من يفكر بالخروج على حكم مصر او منازعتها السيطرة لما بذل اسلافه من جهود لتأمين تلك المناطق، وكان أمنحوتب الثالث ميالا للفن والعمران والصيد. للمزيد ينظر: فخري ، احمد ،مصر الفرعونية، ص٢٥٢.

(32)- Watterson ,B. ,Gods of Ancient Egypt,(Hong-Kong,2000),p.196.

والكرنك تقع على الضفة اليمنى لنهر النيل شمال الأقصر،كانت قرية صغيرة تسمى (اوبت اسوت)،الحقت فيما بعد بمدينة طيبة وترجع شهرتها لمعبد الإلهآ الشهير،وفيها معابد لآلهة عديدة منها معبدي الآلهين خونسو وموت. للمزيد ينظر: راشيه،جي،المصدر السابق، ص ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٣٣)-خشيم،علي فهمي، الهة مصرالعربية، المجلد الاول،(الدارالجماهيرية للنشر،مصراته ،١٩٩٠)،ص ٣٠٧.

(34)-Morenz, Siegfried, Egyptian Religion,(Ithaca,New-York,1992),p.105.;Watterson , B .Op.cit, p.136.

- ديماس ، فرانسوا، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٣٥)- مدينة هليوبوليس هي من أقدم وأعرق المدن المصرية القديمة ، واسمها المصري القديم اون(On) ،وتعني مدينة العمود،وتعرف بالأغريقية باسم هليوبوليس ،ومعناها مدينة الشمس ،تقع هذه المدينة شمال مدينة القاهرة بالقرب من قرية المطرية، وهي مركز عبادة الإله رع ،و مكان التاسوع الأعظم ومسرح قصة الخلق وفق أسطورة هليوبوليس،ويبدو أن نفوذ هذه المدينة على طول تاريخها كان نفوذا دينيا اكثر مما هو نفوذ سياسي. للمزيد ينظر:كوتريل، ليونارد،الموسوعة الآثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر محمد و زكي إسكندر،(الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧)،ص ٧٢٥. ؛ راشيه ،جي، المصدر السابق،ص ٥١١. عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص١٣.

(٣٦)-ولسون،جون،الحضارةالمصرية،ص ٢٢٣.؛فرانكو،ايزابيل،اساطيروالهة (نفثات رع اله الشمس)، ترجمة حليم طوسون،(المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة ،٢٠٠٥)،ص١١١.؛ ارموار،روبرت،المصدر السابق،ص ص١٠١-١٠٢.؛رايفشتال،اليزابث، المصدر السابق ،ص٢٢٢.

(٣٧)- هيرموبوليس (اي مدينة الإله هرمس) هو الأسم الإغريقي للمدينة التي اسماها العرب الاشمونين،واسمها المصري القديم هو خمنو أي ثمانية نسبة الى نظرية الخلق الخاصة بثامونها الآلهي الذي ينقسم على اربعة من الذكور واربعة من الآناث وهم الذين خلقوا الكون ، هي مركز عبادة إله الحكمة والمعرفة تحوت، وكانت هذه المدينة في صراع عقائدي وسياسي مستمر مع مدينة هيليوبوليس، التي تقع على بعد ثمانية كيلومترات غرب مدينة ملوى ،هي عاصمة الأقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا. للمزيد ينظر: نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص١٨٣ .؛ راشيه،جي، المصدر السابق، ص٥٠٩.

(٣٨)- جاردنر،الن،المصدرالسابق،ص ١٤٧؛.Watterson,B. Op.cit,p.193 ؛ رايفشتال ، اليزابث ، المصدر السابق ،ص٢٢٢.؛ لوركر،مانفريد ، المصدر السابق،ص٥٧.

(٣٩)-الدولة الوسطى وهو احد اقسام التاريخ المصري القديم ويبتدأ بالأسرة الحادية عشرة وينتهي بسيطرة الهكسوس على مصر،وتعد الأسرة الثانية عشرة أزهى عهود الدولة الوسطى اذ بلغت فيه مصر درجة عالية من الرقي والأستقرار.للمزيد ينظر: .Kuhrt,A.,Op.cit.p.161؛مري،مرجريت،المصدر السابق،ص ص ٤٤-٤٥.

(٤٠)- هورنونج،اريك، ديانة مصر الفرعونية،ص ٢٨٢ ؛ راشيه،جي، المصدر السابق، ص ٤٨١.; Watterson,B. Op.cit,p.193

(٤١)-ارموار،روبرت،المصدر السابق، ص ١٤٩.؛ لوركر،مانفريد ، المصدر السابق،ص ٢٢٩.

(٤٢)- مدينة قفط هو الأسم العربي للمدينة المصرية القديمة جبتيو والتي اسماها الأغريق كوبتوس، ولها أهمية خاصة عند المصريين القدماء على طول تاريخهم القديم،لأنها من مراكز عبادة الأله مين المهمة ولموقعها الجغرافي كونها تقع على الطريق المؤدي الى وادي الحمامات حيث المحاجر ومناجم الذهب ،ولاتصالها بالبحر الاحمر،وهي تبعد بمسافة خمسة وعشرين كيلومتر الى الجنوب الشرقي من مدينة دندرة. للمزيد ينظر: نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٤٣)- كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة ديماس،(الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٩)،ص ١٢٠.؛هورنونج،اريك، ديانة مصر الفرعونية،ص ٢٨٢ ؛ فرانسوا،المصدر السابق ص ٧٦. ومدينة اخميم هو الأسم العربي للمدينة المصرية القديمة خنت مين اي مقرعبادة الأله مين ، و هي عاصمة الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا،أطلق عليها الإغريق اسم بانوبوليس، وتقع على الضفة الشرقية لنهر النيل بقبالة مدينة سوهاج الحالية.للمزيد ينظر: نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٤٤)- هورنونج،اريك، ديانة مصر الفرعونية،ص ٢٨٢ ؛أرموار،روبرت،المصدر السابق، ص ١٤٩.؛ ترونكير،كلود،آلهة مصرالقديمة،ترجمةحسن نصر الدين،(المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة ،٢٠٠٤م)، ص ٢٠٠.

(45)-Watterson , B .,Op.cit, pp.193-194).

(٤٦)- ارمان، ادولف ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة،ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومحمد انور شكري،(مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٥)،ص ١٥٤.; لوركر،مانفريد، المصدر السابق ،ص٢٣٠; هورنونج،اريك، ديانة مصر الفرعونية،ص ١٠٦.

(٤٧)- لوركر،مانفريد، المصدر السابق،ص ٢٠٥.؛ Watterson , B .,Op.cit, pp.193

(٤٨)- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤٩)- لوركر،مانفريد، المصدر السابق،ص٢٣٠. ؛ راشيه،جي، المصدر السابق، ص٤٨١.

(٥٠)- الزنكي،انتصار ناجي،الكهان،دورهم ومكانتهم في وادي النيل حتى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة بغداد،٢٠١١م)،ص ٩٨.

(٥١)- ديماس،فرانسوا،المصدر السابق،ص ٦١.

(٥٢) نبوءة نفرتي او نفرروهو :هو نص كتابي مدون على بردية عثر عليها الأستاذ جولنيشف وهو محفوظ في متحف لينينكراد، دونت بايعاز من الملك أمنمحات الأول من اجل إضفاء صفة شرعية على اعتلائه لعرش مصر وللتعريف باصل هذا الملك ،هو من أشهر النصوص الكتابية في مصر القديمة ومن أكثرها شيوعا وبحسب نص النبوءة فان مؤلفها كاهن مصري من مدينة بوباستيس اسمه نفرروهو عاش في عهد الملك الشهير سنفروأ ملوك الأسرة الرابعة. للمزيد ينظر :حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء السابع عشر،"الأدب المصري القديم"،(مكتبة الاسرة،القاهرة ،٢٠٠٠)، ص ص ٣١٨-٣٢٢.؛حسن،سليم،مصر القديمة،الجزء الثالث، ص١٧١.؛بوتيرو،جين وآخرون،المصدر السابق، ص ٣٦٠.

(٥٣)- ديماس،فرانسوا،المصدر السابق،ص ٦١.

(٥٤)- زايد ،عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣.

(٥٥)- المصدر نفسه،ص٤٢٢.

(٥٦)- الملك بيبي الثاني هو أخر الملوك الآقوياء في الأسرة السادسة ،ورث العرش وهو بعمر الست سنوات ،فتولت امه الوصاية عليه، وامتد حكمه قرابة القرن من الزمن ،وكان خاله ووزيره (زاو) صاحب النفوذ الأول في مصر،وكانت مدة حكمه الأولى مليئة بأرسال الحملات التي ارسلها الى مختلف المناطق خارج مصر، وقد هجرت هذه العائلة بناء الأهرامات لتكون مدافن لهم وعمدوا الى إقامة مقابرهم منحوتة في الصخر في المنطقة المعروفة بإسم القصر والصياد بالقرب من نجع حمادي.للمزيد ينظر: حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء الأول، (مكتبة الاسرة،القاهرة،٢٠٠١)،ص ص ٣٨٥-٣٨٦. ؛ فخري، أحمد،مصر الفرعونية،ص ص ١١٥-١١٦.

(٥٧)- الأسرة السادسة وهي أحدى الأسر المصرية المهمة التي قامت في مصر بعد اأنتهاء حكم الأسرة الخامسة، ومؤسسها هو الملك سحتب تاوي تيتي ،ومما يميزها هو تراجع العقيدة الشمسية التي كان سائدة ايام الأسرة الخامسة والتي كان ملوكها يميلون الى عبادةإ الشمس رع،اما ملوك الأسرة السادسة فكانت ميولهم تتجه الى عبادة الإله بتاح إله مدينة منفس.للمزيد ينظر:حسن ، سليم،مصر القديمة،الجزء الاول،ص ص ٣٦١-٣٦٢.

(٥٨)- سليم، احمد امين ، المصدر السابق، ص ١٣٩ .

(٥٩)- ولسون، جون ،المصدر السابق ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.؛ مري،مرجريت، المصدر السابق، ص١٣٠.
(٦٠)- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص ١٥٤. ؛ رايفشتال،اليزابث، المصدر السابق، ص ٢٢٣.
(٦١)-ارموار،روبرت، المصدر السابق، ص ١٤٩.؛ ترونكير،كلود،المصدر السابق ، ص ٢٠٠.
(٦٢)- ورد اسم الإله "ديدون" في النصوص المصرية القديمة بوصفه سيد النوبة ومتعهد البخور ،وأسم هذا الإله ليس مصريا، ولم تنتشر عبادته في مصر ، وكان يلقب بالإله الحامل للبخور والقادم من الجنوب ،وقد صور بهيأة رجل ملتحي ، ومركز عبادةهذا الإله هوحصن سمنا الواقع بالقرب من وادي حلفا. للمزيد ينظر:علي،أسامة عبد العال،المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة،رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية الاثار،جامعة القاهرة،٢٠٠٢)،ص ٤٠.
(٦٣)- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص ١٥٦.
(٦٤)- حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء الثالث، ص ١٧٧. ؛ شورتر،الن،الحياة اليومية في مصر القديمة،ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم،(مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،١٩٥٦) ، ص ٧٧.
(٦٥)- هورنونج،اريك، وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين، ص١٣٩.
(٦٦)- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص ١٥٧.
(٦٧)- برستد، جيمس هنري ، كتاب تاريخ مصرمن أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، (المطبعة الاميرية، القاهرة ،١٩٢٩) ، ص ١١١.
(٦٨)- الفيوم يقع منخفض الفيوم الكبير على بعد ثمانين كيلومتر جنوب القاهرة ، وكانت أشهر معالمه بحيرة موريس التي عاش الصيادون على شواطئها منذ عصور قبل التاريخ،حظيت باهتمام كبير من ملوك الأسرة الثانية عشرة اذ نفذوا مشاريع ضخمة لأصلاح الأراضي وتقنين الري ، وفيها اقيمت مدافن ملوك تلك الأسرة. وقد سادت في الفيوم عبادة الإله سوبك الذي عبد بهيأة التمساح، وقد أدمج لاحقا مع إله الشمس رع فصار يعرف بسوبك رع ،وقد أطلق الإغريق عليها اسم كركوديلوبوليس اي مدينة التماسيح. للمزيد ينظر: كوتريل، ليونارد، المصدر السابق، ص ٥٧٢.؛ نور الدين،عبد الحليم،المصدر السابق، ص١٥١.
(٦٩)- يويوت، جان ، مصر الفرعونية،ترجمة سعد زهران،(مؤسسة سجل العرب، القاهرة ،١٩٦٦)،ص٩٠ . ؛ زايد ،عبد الحميد، المصدر السابق،ص ص ٤٢٠-٤٢١.
(٧٠)-سمير،اديب،تاريخ وحضارة مصر القديمة،ص ١٢٦.؛بوتيرو، جين وآخرون،المصدر السابق ،ص ٣٥٩.
(٧١)- شورتر،الن،المصدر السابق،ص ٨٢. ؛ الملك خفرع هو الملك الرابع في الأسرة الرابعة ،تسنم العرش بعد موت أخيه رع جدف وحكم مدة تجاوزت الخمسة وعشرين عاما،وقد أختار لبناء هرمه مكانا خلف هرم ابيه خوفو،فبنى مجموعة هرمية تعد من أعظم ما تم بناؤه في الدولة القديمة،على الرغم من أن هرمه يقل بأرتفاعه عن هرم أبيه،وقد وصل فن النحت في عصره الى قمته فأصبح بمقدور الفنان المصري أن يتعامل بسهولة مع اقسى أنواع الحجر. للمزيد ينظر: فخري ، احمد ،مصر الفرعونية، ص ص ٨٧-٨٩.

(٧٢)- لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص ١٤١.
(٧٣)- ولسون، جون ،المصدر السابق ، ص٢٢٧.؛ جاردنر،الن،المصدر السابق، ص ١٤٨.؛ مري ، مرجريت، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال ، (الهيأة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٩٨)،ص ١٧٥.
(٧٤)- وادي الحمامات وهو جزء من الطريق الذي يمر عبر الصحراء الشرقية بين النيل والقصير،ويطلق على ذلك الطريق اسم طريق وادي الحمامات ،وترجع شهرته الى أنه كان طريقا تجاريا منذ اقدم العصور ،كما كان الطريق الموصل الى بعض المناجم القديمة ولاسيما مناجم الذهب والى المحاجر الشهيرة التي كان قدماء المصريين يحصلون منها على نوع خاص من الحجر البركاني وأسمه بالمصرية نخن ،وفي منطقة المناجم القديمة وسط هذا الطريق تقريبا مئات من النقوش على واجهات الصخور نقشها أعضاء بعثات من الحجارين الذين جاءوا من أجل جلب احجار للتماثيل والتوابيت وللمعابد منذالأسرة الخامسة حتى الأسرة الثلاثين. للمزيد ينظر: اديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،(العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠٠٠)،ص٨٥٠.
(٧٥)-الأحمد،سامي سعيد،جمال أحمدرشيد،تاريخ الشرق القديم،(مطبعة التعليم العالي،بغداد،١٩٨٥)، ص١٣٥.
(٧٦)- حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء الثالث، ص ١٤٠. ؛ فخري ، احمد ، مصر الفرعونية، ص ١٦٨.
(٧٧)- أحد الالقاب التي تلقب بها أمنمحات الأول وهو ما يزال وزيرا عند منتوحوتب الثالث. ينظر حول ذلك شورتر،الن،الحياة اليومية في مصر القديمة،ص٨٢.
الأحمد، سامي سعيد، جمال أحمد رشيد،المصدر السابق،ص ١٣٥.
(٧٨)- المملكة القديمة وتعرف كذلك باسم عصر بناة الأهرام كما تعرف باسم العصور المنفية نسبة لمدينة منف (منفس)، التي كانت العاصمة في هذا العهد الذي يشمل الأسر من الثالثة الى السادسة. للمزيد ينظر: اديب، سمير،تاريخ وحضارة مصر القديمة،ص ٥٩.
(٧٩)- الاحمد،سامي سعيد،جمال أحمد رشيد، المصدر السابق، ص ١٣٥.
(٨٠)- الاسم الحورسي للملك منتوحوتب الثالث . ينظر: حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء الثالث، ص ١٠٥.
(٨١)- ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص٣١٤ .
(٨٢)- زايد، عبد الحميد، المصدر السابق،ص ص ٣٤٤-٣٤٥.
(٨٣)- ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص ٢١٦.
(٨٤)-النشار،مصطفى،الخطاب السياسي في مصر القديمة،(دار أنباء للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٨)،ص ٦١. ويعني بسابق عهدها ايام الدولة القديمة ،حينما كانت مصر دولة موحدة وقوية السلطان لايطمع بها احد.
للمزيد من المعلومات حول قوة مصرابان الدولة القديمة. ينظر: حسن ، سليم ،مصرالقديمة،الجزءالاول ، ص ص٢٧٨- ٣٩٨.؛فخري،احمد،مصر الفرعونية،ص ص ٥٩-١٢٨.
(٨٥)- ينظر حول ذلك الخريطة رقم(١).
(٨٦)- بلغ الأدب درجات عالية من الرقي في عهد الأسرة الثانية عشرة ومما زاد في رقي الأدب انفتاح مصر على الشعوب المجاورة ،فازدهر الأدب القصصي كثيرا ومن أمثلته قصة سنوهي التي تحكي حياة أحد أبناء الملك بعدما هرب من مصر والتجأ الى بلاد الشام

بعد مقتل الملك أمنمحات الأول، وما رافق حياته في مكان لجوءه عند احد شيوخ القبائل من حنين لمصر، ومن القصص الاخرى قصة البحار الغريق وقصة الفلاح الفصيح وغير ذلك من القصص وكذلك برز أدب النصائح والتعاليم وأدب الحكم والتاملات وأدب الرسائل . للمزيد ينظر: حسن ، سليم ،مصرالقديمة،الجزء السابع عشر، الأدب المصري القديم. ؛ اديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ص ٥٥-٧٥. وكان للجانب العلمي الأهتمام الأكبر فظهرت نتائج في غاية الاهمية وفي علوم مختلفة، ففي مجال علم الفلك تمكن المصري القديم من رصد الأجرام السماوية وبآلات بسيطة وميزوا بين الكواكب والنجوم في السماء.أما الطب فقد وصل إلى درجات متقدمة إذ حفظت لنا الأيام بردية تسمى آلان باسم "بردية اودين سمث" "Edwin Smith Papyrus" وفيها دراسة مصرية قديمة عن تشريح جسم الإنسان من الرأس نزولاً إلى الأطراف ويتناول فيها أجزاء الجسم واحدا واحد ، وهذه الدراسة يمكن فيها معرفة أن الطب المصري كان متطوراً جداً حتى أن الطبيب المصري قد تمكن من معرفة وظائف اثنين من أهم أجهزة الإنسان، إذ عرف أن المخ هو الذي يتحكم في أعضاء جسم الإنسان المختلفة، وكذلك عرف أن القلب هو القوة المحركة للنظام في جسم الإنسان، وهو في الوقت نفسه سبب ديمومة الحياة.للمزيد ينظر: ايمار، أندريه و جانين ابوايه، تاريخ الحضارات العام، الجزء الأول، الشرق واليونان القديمة،(منشورات عويدات، بيروت-باريس،١٩٨٦).ص١٢٩ .؛ أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ص ٥٦٦-٥٧٦.

Ward, W. A. Index of Egyptian Administrative and Religious titles of the middle Kingdom, (Beirut), 1982), P.145.

(٨٧)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الثالث،ص ١٧٠.

(٨٨)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الاول،ص٢٩٦.

(٨٩)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الثالث،ص ١٧٠.

(90)- Wilson, J., Egyptian Oracles and Prophecies, ANET, (Princeton, 1969), pp.445-6.

(٩١)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء السابع عشر،"الادب المصري القديم" ،ص ص ٣١٨-٣٢٢.

(٩٢)- جاردنر، الن، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٩٣)- ايت- تاوي هو الاسم المصري القديم للعاصمة الجديدة التي بناها الملك أمنمحات الأول،ونقل مقره لها بعد أن كانت مدينة طيبة عاصمة لحكمه، تقع اطلالها الآن في محافظة الجيزة والى الشمال من مدينة ميدوم تدعى حاليا باسم اللشت ،نظرا لموقعها الجغرافي المميز فقد اتخذها الملك أمنمحات الإول عاصمة له ،فيها بنى هو وخليفته سنوسرت الأ ول هرميهما كما عثر على مجموعة من مقابر كبار الموظفين ورجال الدولة .للمزيد ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص ١٤١.؛ أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٦٩٣.

(٩٤)- يويوت، جان ، المصدر السابق،ص ٧٩.

(95)- David, A. R., Op. cit, P.20.

(٩٦)- فخري، أحمد، الأهرامات المصرية، ص٢٠٣ .

(٩٧)- مدينة منف هي أول عاصمة لمصر الموحدة، تقع اطلالها في قرية ميت رهينة بمركز البدرشين،على بعد خمسة وعشرين كيلومتر تقريبا من الجيزة ،كانت تسمى "انب

حج" اي الجدار الابيض و" ميت رهن" أي طريق الكباش ، وأطلق عليها الملك بيبي الأول أحد ملوك الأسرة السادسة اسم "من نفر" وحرف الإغريق هذا الأسم الى ممفيس او منفس، واطلق عليها العرب اسم "منف"، وأستمرت عاصمة لمصر حتى نهاية الأسرة الثامنة، وهي مركز عبادة الثالوث الإلهي بتاح وسخمت و نفرتوم مسرح لإحدى نظريات الخلق المصرية القديمة التي يلعب فيها الإله بتاح دور الخالق الأول. ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،١٤٣.؛ أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،ص٧٧٦.

(98)- David, A. R., Op. cit, P.20.

(٩٩)- جاردنر، الن، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(١٠٠)- شورتر،الن،المصدر السابق ،ص ٨٢. ؛ بدج،ولس،الساكنون على النيل،ترجمة نوري محمد حسن،(مطبعة الديواني،بغداد،١٩٨٩)،ص ٢٦٦.

(١٠١)- بوتيرو،جين ،المصدر السابق،ص ٣٦١.

(١٠٢)- لوبون، غوستاف، الحضارة المصرية، ترجمة صادق رستم ،(بت، القاهرة)، ص٢٣.

(١٠٣)- الملك خوفو هو الملك الثاني في الأسرة الرابعة تسنم عرش مصر بعد وفاة ابيه سنفرو، و مفردة خوفو هي اختصار لأسم الملك الكامل "خنم خواف وي" التي تعني الإله خنوم يحميني. حكم هذا الملك على وفق ماجاء في بردية تورين ثلاثة وعشرين عاما، وفيها أتم بناء مجموعته الهرمية وقد أطلق على هرمه أسم اخت خوفو اي افق خوفو.للمزيد ينظر: فخري ، أحمد ، مصر الفرعونية،ص٧٦.؛ أديب ، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ص ٤١٨-٤١٩.

(١٠٤)- شورتر،الن،المصدر السابق ،ص ص ٢٥٥-٢٥٦.

(١٠٥)- السلطان الديني او ما يسمى بالمصطلح السياسي الحكم الثيوقراطي وكلمة ثيقراطية تتكون من كلمتين مدمجتين هما "ثيو" و تعني الدين و "قراط " وتعني الحكم . اي ذلك النوع من الحكم الذي يستند الى أن مصدر الحكم هو التفويض الإلهي للحاكم ،فالحاكم هو ظل الإلهة على الأرض او المفوض من السماء، وسلطة الحكم تستمد مقوماتها من المشيئة الإلهية ويتم أختيار الحاكم بعنايتها وبتوجيه منها. ينظر : الكيالي،عبد الوهاب و كامل زهيري، الموسوعة السياسية،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٤)، ص ١٨٦.

(١٠٦)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الثالث،ص ١٧٩.

(١٠٧)- جاردنر، الن ، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(١٠٨)- قبور بني حسن وهي من أهم المواقع الآثارية في مصر ،تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل ،وعلى بعد مائتين وسبعة وسبعين كيلومتر جنوب القاهرة وبالقرب من أبي قرقاص في محافظة المنيا. وهي تمثل مقابر حكام الإقليم السادس عشر "اقليم الوعل" ، والتي ترجع الى عهد الدولة الوسطى ، تلك المقابر المنحوتة في الصخور والمغطاة جدرانها بنقوش ملونة فوق طبقة من الملاط صورت عليها مناظر للحياة اليومية من ذلك العهد ففيها رسومات للصناعات المختلفة وللصيد والألعاب الرياضية والحفلات ومناظر تقديم القرابين. للمزيد ينظر: أديب ، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ٢٣٨.

(١٠٩)- البرشا احدى المدن المهمة التي ازدهرت في عهد الدولة الوسطى، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل ، في محافظة المنيا ،جنوب القاهرة بمسافة ثلاثمائة كيلومتر،وفيها العديد من المقابر المنحوتة في الصخر ويرجع بعضها الى عهد الدولة القديمة وبعضها الآخر

لحكامها في عهد المملكة الوسطى. للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ٢٣٣.

(١١٠)- مير تقع هذه المدينة على الجانب الغربي لنهر النيل ،على بعد خمسة عشر كيلومتر شمال مدينة اسيوط ،تضم العديد من المقابر للعديد من الملوك والأمراء من عهد الدولة القديمة حتى الدولة الوسطى، وتحوي تلك المقابر عددا كبيرا من المناظر التي تمثل مواضيع دينية ودنيوية. ينظر : عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق ،ص ص ١٩٢-١٠٣.

(١١١)- زايد ، عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٣٥٦.؛ اديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ص ٢٣٨-٢٣٩.

(١١٢)- إقليم الوعل ،وأسمه باللغة المصرية القديمة باسم"ماحج" ،هو الأقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا وعاصمته هي "حبنو"،التي لم يحدد موقعها بالضبط ،فهي اما أن تكون المنيا الحالية او تكون السوادة الحالية على سفح المنحدر الذي يضم مقابر زاوية الأموات أو هو موقع زاوية الأموات نفسه،ويرجح ان موقعها على حافة الصحراء على بعد كيلومترين تقريبا جنوب مقابر الكوم الاحمر الى الجنوب من زاوية الأموات على بعد ثمانية كيلومتراتالى الشمال الشرقي من مدينة المنيا، وكان آلهها الرئيس هو حورس الذي صور بهيأة نسر يجثم على الوعل. للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ١٦٨.

(١١٣)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء الثالث،ص ١٨٢.

(١١٤)- زايد ، عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٣٥٧.

(١١٥)- ولسون،جون ،المصدر السابق،ص ٢٣٩.؛ ابراهيم،نجيب ميخائيل ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

(١١٦)- زايد ، عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٣٥٧.

(١١٧)- جيمز، ت، ج، الحياة ايام الفراعنة،مشاهد من الحياة في مصر القديمة،ترجمة احمد زهير امين ،(الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٧)، ص ٤٠.

(١١٨)- فخري ،أحمد ، مصر الفرعونية ، ص ١٩١.

(١١٩)- جيمز، ت، ج، المصدر السابق، ص ص ٤٨-٤٩.؛ويذهب الأستاذ مصطفى النشار الى إن هذا النص يشابه ما أصطلح عليه في وقتنا الحاضر ب(خطاب التكليف برئاسة الحكومة)،الذي يشرح فيه الملك للوزير المكلف صعوبة مهمته لأن الوزير امام مسؤوليتين كبيرتين الأولى هي مسؤوليته كونه حارس خزائن المملكة والمسؤول عن الانفاق والتوزيع بعدالة بين الرعية،والمسؤولية الثانية هي تحقيق العدالة الأجتماعية بين المواطنين لأن بالعدل يدوم السلطان،وليس من حق الوزيرأن يستعبد الناس ،فهناك فرق كبير بين أن يسخر الناس لخدمته وبين أن يسخرهم لتسيير أمور المملكة وانجاز الخدمات العامة للجميع.للمزيد ينظر: النشار، مصطفى ،المصدر السابق،ص ص ٦٨-٦٩.

(١٢٠)- جاردنر، الن ، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(١٢١)- فرانكفورت،هنري، واخرون، ماقبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا،(مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر،دار مكتبة الحياة، بغداد،١٩٦٠)، ص ٩٢.

(١٢٢)- يويوت،جان ، المصدر السابق،ص ص ٨٢-٨٣.

(١٢٣)- برستد، جيمس هنري ، المصدر السابق ، ص ١١٥.

(١٢٤)- لم يكن تسنم منصب الملك في عهد الدولة الوسطى حتى السنوات الأولى من حكم الملك أمنمحات الأول عملا سهلا لان مصر في ذلك العهد كانت تتالف من الكثير من الولايات الاقطاعية المفككة والمحكومة من ولاة محليون يحرصون على الاحتفاظ بنفوذهم وسلطانهم حتى التواريخ الرسمية في بعض تلك الإقاليم كانت تكتب بتاريخ حكم الملك جنبا الى جنب مع تاريخ حكم الحاكم المحلي، وكأن الاثنين متساويان في الأهمية ، وبسبب حنكة ودهاء الملك أمنمحات الأول فقد تمكن من أعادة الملك الى ما كان عليه سابقا من نفوذ وسلطان،فعاد الأمراء والموظفون الى التملق والتمسح في اعتاب الملك وبدأت تختفي لوحات الأمراء والحكام، وعلى الرغم من أن أكثر ملوك الدولة الوسطى لم يكونوا متجبرين بل أن أكثرهم كانوا يفاخرون بعدلهم بين الناس وسهرهم على أمور الرعية ولهذا سرعان ما اطمان الناس لحكمهم ففوضوا أمورهم لهم،وعادوا لتقاليد أسلافهم بتقديس الملك وتمجيده.للمزيد ينظر:ولسون،جون،الحضارة المصرية،ص ٢٢٤.؛فخري،أحمد ، مصر الفرعونية ،ص١٩١ .

(١٢٥)- بوتيرو ،جين، المصدر السابق،١٦٣.

(١٢٦)- ولسون، جون ، الحضارة المصرية ، ص ص ٢٣٩-٢٤٠.

(١٢٧)- حسن، سليم ،مصر القديمة ، الجزء الثالث،ص ١٧٩. النشار،مصطفى، المصدر السابق،ص ٦١.

(١٢٨)- ولسون، جون ، الحضارة المصرية،ص ٢٣٧.

(١٢٩)- راشيه، جي ، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(١٣٠)- هورنونج، اريك ، فكرة في صورة ،مقالات في الفكر المصري القديم،ترجمة حسن حسين شكري ، (الهيأة العامة للكتاب،القاهرة ،٢٠٠٢)، ص ١٠٥.

(١٣١)- لوركر، مانفريد ،المصدر السابق،ص ٢١٦.؛ ترونكير، كلود،المصدر السابق،ص ٩٢.

(١٣٢)-سونيرون،سير ج، كهان مصر القديمة،ترجمةزينب الكردي،(الهيأة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥)،ص ٣٩.

(١٣٣)- نجيب، ميخائيل إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٢٦ .

(١٣٤)- الاحمد ،سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(١٣٥)- جاردنر،الن، المصدر السابق، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(١٣٦)- نيمس،تشارلز، طيبة "اثار الاقصر"،ترجمة محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى،(الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٩)،ص٢٤.

(١٣٧)- تل باسطه يقع هذا التل ضمن حدود مدينة الزقازيق الحالية، في محافظة الشرقية،واسمها باللغة المصرية القديمة بر باستت وتعني مقر الآلهة باستت التي كان رمزها القطة ثم حرف لفظ الأسم في اللغة العربية الى بسطة وصارت تعرف فيما بعد بتل بسطة،هي عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر السفلى. ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص٣٧.

(١٣٨)- مدينة تانيس هي واحدة من المدن المصرية المهمة جدا ،وأسمها ماخوذ من المفردة المصرية "زعنت" او " جعنت " ،وقد ورد أسمها في التوراة بصيغة "صوعن" وفي الأغريقية "تانيس" وفي العربية "صان" ولكثرة الأحجار فيها فقد سميت صان الحجر،تقع على بعد مائة وخمسون كيلومتر الى الشمال الشرقي من القاهرة، وهي عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلى وكذلك عاصمة مصر في عهد الأسرة الحادية

والعشرون ،عثر فيها علىآ ترجع الى مختلف عهود الحضارة المصرية ومنها آثار تعود للملك أمنمحات الأول. للمزيد ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص٤٥.؛ أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ٢٥٠.

(١٣٩)- يويوت ، جان ، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٤٠)-ابيدوس وهي واحدة من أشهر المدن المصرية القديمة كونها مركز عبادة الإله أوزيرس ، ومكان دفن رأسه ، تقع هذه المدينة شمال غرب مدينة طيبة،وعلى طرف الصحراء الغربية وتشمل قرى العرابة المدفونة وبني منصور والغايات،عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم ابجو و ابدو واطلق عليها الأغريق اسم ابيدوس ،وهي العاصمة الدينية للآقليم الثامن من أقاليم مصر العليا. للمزيد ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص٢٠٥. ؛ راشيه، جي، المصدر السابق،ص ص ٢٤-٢٥.

(١٤١)- اوزيرس هو ذلك الإله الذي قاسى من الشرور حتى الموت ، مثل على هيأة رجل من دون تحديد لأعضاء جسمه. يلبس تاج "الأتف" ويقبض بيمينه على عصا الراعي وبيساره على عصا "العنخ" أصبح حاكماً لعالم الموتى. ومنذ وقت مبكر أصبحت أبيدوس أهم مركز لعبادته. كانت مدينة "يوزيريس" في الجنوب الغربي من مدينة سمتو (في الدلتا) أولى المناطق ظهر بها. للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٢٠٩.؛ الحسيني،عباس علي،مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة،(دار الصفاء ، عمان،٢٠١٢)،ص٣٠٧.

(١٤٢)- الإله انوبيس هو ذلك الإله الذي مثله المصريون على هيأة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيأة إنسان برأس كلب. يعد حامياً وحارساً للجبانة ، وأتخذ كذلك صفة "المحنط" لأنه قام بتحنيط الإله" أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أباه هو "أوزيريس" وأمه هي" نفتيس". للمزيد ينظر: اديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٢٠٦. .؛ الحسيني،عباس علي،مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة،ص٣٠٧.

(١٤٣)- الإله حورس البعيد" إله قديم للسماء صوره المصريون على هيأة الصقر أو رجل برأس صقر ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له عدة مظاهر من بينها "حور آختي" (حورس الأفقين) و "حورس بن إيزيس" ، "حورس البحدتي" (رب ادفو) ، "حورس سماتاوي" (موحد الأرضين) ، و(حورس باخرد) (حورس الطفل). له دور كبير في الصراع مع الشر ممثلاً في عمه "ست" المغتصب للعرش مع أبيه "أوزيريس" والذي انتهى بانتصاره. للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ٣٧٩. ؛ الحسيني،عباس علي،مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة،ص٣١٢.

(١٤٤)- الآلهة واجيت وهي إلهة حامية اتخذت شكل الحية من مصر السفلي ، أو على هيأة آدمية برأس لبؤة عبدت في مدينة" بوتو". الحسيني،عباس علي،مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة،ص،٣٢١

(١٤٥)- الالهة نخبيت هي الهة " الكاب" ، آلهة مصر العليا ، أخذت شكل أنثى النسر حامية للملك على رأسها التاج الأبيض وهي ابنة "رع" وزوجة للإله "خنتي أمنتيو". للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص ٨١٠.؛الحسيني،عباس علي،مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة،ص٣٢٠.

(١٤٦)- زايد ، عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦٧-٣٦٨.

(١٤٧)- برستد ، جيمس هنري ، المصدر السابق، ص ١١١.
(١٤٨)- دهشور تقع هذه المدينة على بعد احد عشر كيلومتر الى الجنوب من مدينة سقارة، وفيها بني هرم الملك سنفرو. ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص١٣٩.
(١٤٩)- اللآهون تقع بالقرب من الممر الضيق او الفتحة الضيقة التي توصل الى منخفض الفيوم عبر تلال الصحراء الليبية وعلى مسافة خمسة وعشرين كيلومتر من الفيوم، ومن المرجح أن أسمها مشتق من الكلمة المصرية القديمة "را حن" التي تعني فم البحيرة، وفيها هرم الملك سنوسرت الثاني ومجموعة من المقابر ترجع الى عهد الأسرة الثانية عشرة ،وقد شهد اللآهون اقدم مشروع لتخزين مياه الفيضان في منخفض الفيوم وهو ما قام ملوك الأسرة الثانية عشرة. للمزيد ينظر: أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٦٩٣.؛ عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص١٥٥.
(١٥٠)- الهوارة تقع على بعد تسعة كيلومترات الى الجنوب الشرقي من مدينة الفيوم ، وفيها الكثير من المباني الآثارية منها هرم الملك أمنمحات الثالث فضلا عن معابد ومقابر اخرى عديدة. ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص ١٥٦.
(١٥١)- أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٢٣٨.
(١٥٢)- يويوت ، جان ، المصدر السابق، ص ص٨٧-٨٨.؛مري ، مرجريت، المصدر السابق، ص٢٢٨. ومدينة قاو تقع على الجانب الشرقي للنيل ، ومعنى اسمها هو العالي أو الشاهق ،يرجع الأستيطان فيها الى عصور قبل التاريخ بدلالة العثور على العديد من ادوات تلك العصور، كما عثر على مقابر تعود الى عهد الدولتين القديمة والوسطى. للمزيد ينظر: عبد الحليم،نور الدين، المصدر السابق،ص١٩٠.
(١٥٣)- زايد ، عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٤١٨.
(١٥٤)- حسن، سليم ،مصر القديمة ، الجزء الثالث،ص٤٤٨.
(١٥٥)- كمال، محرم ، تاريخ الفن المصري القديم ،(دار الهلال، القاهرة ، ١٩٣٧)،ص ١٥٠.؛ اديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٢٣٨.
(١٥٦)- حول هرم الملك امنمحات الاول ينظر ص
(١٥٧)- زايد ، عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤١٥.
(١٥٨)- حسن، سليم ،مصر القديمة ، الجزء الثالث،ص١٨٧.؛ حسن ، سليم ، مصر القديمة، الجزء السابع عشر،"الأدب المصري القديم" ،ص٣٤. ومما يجدر ذكره ان قراءة النص المتعلق فيها تباين في المفردات ولكن المعنى في جميع القراءات متشابه، إلا أن يوم الوفاة مختلف عليه بين المصادر فقد ورد في الجزءين الثالث والسابع عشر من كتاب الأستاذ سليم حسن ، مصر القديمة ان يوم الوفاة هو اليوم التاسع من الشهر الثالث من فصل الفيضان فيما ورد في كتب : الأستاذ السير الن جاردنر،مصر الفراعنة ،ص ١٥١. والأستاذ احمد فخري،مصر الفرعونية،ص١٧٤. والأستاذ عبد الحميد زايد مصر الخالدة ص ٣٦٢. ان يوم الوفاة هو اليوم السابع من الشهر الثالث من فصل الفيضان.ويرجح ان يكون يوم الوفاة هو السابع بدلالة تواتر المصادر المتخصصة على هذا اليوم.
(١٥٩)- هورنونج، اريك ، وادي الملوك أفق الابدية ، ص ١٥١.
(١٦٠)- يويوت ، جان ، المصدر السابق، ص ٨٨.؛ارموار،روبرت،المصدر السابق،ص ص ٦٦-٦٧. ؛ فرانكو،ايزابيل، المصدر السابق، ص١٩٩.
(١٦١)- برستد ، جيمس هنري ، المصدر السابق ، ص١١٢.

(١٦٢)- يويوت ، جان ، المصدر السابق، ص ٨٩.؛ Watterson,B. Op.cit,p.64 ؛ راشيه،جي، المصدر السابق، ٢٤.
(١٦٣)- زايد،عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ص ٤١٠-٤١١؛ راشيه ،جي ، المصدر السابق، ص ٥٠٨.
(١٦٤)- فخري، احمد ،الأهرامات المصرية،ترجمة أحمد فخري،(مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،القاهرة –نيويورك،١٩٦٣)،ص ٣٠٥.
(١٦٥)- المصدر نفسه ، ص ٣٠٥.
(١٦٦)- فرنر،ميروسلاف،سر الأهرامات،ترجمة خالد ابو اليزيد البلتاجي،(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٥)، ص ٤٧٤.
(١٦٧)- حسن، سليم ،مصر القديمة ، الجزء الثالث،ص ص ١٩٩-٢٠٠.
(١٦٨) - فخري، احمد ،الأهرامات المصرية ،ص ٣٠٦.
(١٦٩)- الباب الوهمي هو صورة لباب حفرت على شكل كوة اقيمت داخل المقابر و المعابد الجنائزية ،وكانت ترمز للعلاقة بين الأحياء والأموت ووجود هذه الابواب هو بسبب الأعتقاد الذي كان سائدا حول قدرة قرين المتوفى او ما يسمى ب(كا) على مغادرة القبر من تلك الباب،وغالبا ما وضعت صورة المتوفى على الباب. للمزيد ينظر:لوركر،مانفريد،المصدر السابق،ص ٧٢.؛ أديب،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٢٢٢.
(١٧٠)- فرنر،ميروسلاف،المصدر السابق، ص ٤٧٥.
(١٧١)- حسن، سليم ،مصر القديمة ، الجزء الثالث،ص٢٠٠. ؛فرنر،ميروسلاف،المصدر السابق، ص ٤٧٤.
(١٧٢)- فخري، احمد ،الأهرامات المصرية ،ص ٣٠٤.

قائمة المصادر:

(١)- إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، (دار المعارف ،القاهرة، ١٩٦٥).
(٢)- الاحمد، سامي سعيد، وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم،(مطبعة التعليم العالي جامعة بغداد،١٩٨٨).
(٣)- ارمان، ادولف ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة،ترجمة عبد المنعم ابوبكرومحمد انورشكري،(مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٥).
(٤)- ارمان،ادولف وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصورالقديمة ،ترجمةعبدالمنعم ابو بكر و محرم كمال،(مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٥٤) .
(٥)- ارموار، روبرت، آلهة مصر القديمة واساطيرها،ترجمة مروة الفقي، (المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة،٢٠٠٥).
(٦)- اديب، سمير،تاريخ وحضارة مصر القديمة،(القاهرة ،١٩٩٧).
(٧)- اديب،سمير،موسوعة الحضارة المصرية القديمة،(العربي للنشروالتوزيع ، القاهرة ،٢٠٠٠).
(٨)- ايمار، اندريه و جانين ابوايه، تاريخ الحضارات العام، الجزء الاول، الشرق واليونان القديمة،(منشورات عويدات، بيروت-باريس،١٩٨٦).

(٩)- بدج،ولس،الساكنون على النيل،ترجمة نوري محمد حسن،(مطبعة الديواني ، بغداد ،١٩٨٩).
(١٠)- بدج ،ولس، الهة المصريين ،ترجمة محمد حسين يونس،(مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩٨) .
(١١)- برستد،جيمس هنري،كتاب تاريخ مصرمن اقدم العصور حتى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال، (المطبعة الاميرية، القاهرة ،١٩٢٩).
(١٢)- بوتيرو، حين وآخرون، الشرق الأدنى – الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان (دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل، ١٩٨٦).
(١٣)- ترونكير،كلود،الهة مصرالقديمة،ترجمةحسن نصر الدين،(المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة ،٢٠٠٤م).
(١٤)- جاردنر، الن ، مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٧٣).
(١٥)- جيمز،ت،ج، الحياة ايام الفراعنة،مشاهد من الحياة في مصر القديمة ، ترجمة احمد زهير امين،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧).
(١٦)- حسن ،سليم ، مصر القديمة ،الجزء الاول،(مكتبة الاسرة، القاهرة،٢٠٠١).
(١٧)- حسن ،سليم ، مصر القديمة ،الجزء الثالث،(مكتبة الاسرة، القاهرة،٢٠٠١).
(١٨)- حسن ،سليم ،مصر القديمة ،الجزء السابع عشر، الادب المصري القديم ، (مكتبة الاسرة، القاهرة،٢٠٠١).
(١٩)- الحسيني ، عباس علي،مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية ، (اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٤).
(٢٠)- الحسيني،عباس علي،مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة ، (دار الصفاء ، عمان ،٢٠١٢).
(٢١)- خشيم، علي فهمي، الهة مصرالعربية ،المجلدالاول ،(الدارالجماهيرية للنشر ، مصراته ،١٩٩٠)
(٢٢)- ديماس،فرانسوا، آلهة مصر،ترجمة زكي سوس ،(الهيأة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ١٩٩٨) .
(٢٣)- راشيه ،جي، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية،ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، (المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٦م).
(٢٤)- رايفشتال، اليزابث، طيبة في عهد امنحوتب الثالث، ترجمة ابراهيم رزق ، (مؤسسة فرانكـــــلين للطباعة والنشر،١٩٦٧).
(٢٥)- رزقانه، ابراهيم احمد واخرون،حضارة مصر والشرق القديم،(القاهرة ،بت).
(٢٦)- زايد ،عبد الحميد، مصر الخالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق م ،(دار النهضة العربية ،القاهرة،١٩٦٦).
(٢٧)- الزنكي،انتصار ناجي، الكهان،دورهم ومكانتهم في وادي النيل حتى نهاية الاسرة الواحدة والعشرين ،اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة بغداد،٢٠١١م).
(٢٨)- سليم، احمد امين ، دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم"مصر-العراق-ايران"،(دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٩٢).
(٢٩)- سونيرون،سير ج، كهان مصر القديمة،ترجمةزينب الكردي،(الهيأة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥).

(٣٠)- شورتر،الن، الحياة اليومية في مصر القديمة،ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ،(مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،١٩٥٦).
(٣١)- علي،اسامة عبد العال، المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية الاثار،جامعة القاهرة،٢٠٠٢) .
(٣٢)- فخري ،أحمد ، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، (مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ،١٩٥٧).
(٣٣)- فخري ، أحمد ، بين اثار العالم العربي ، (القاهرة ،١٩٥٨).
(٣٤)- فخري، احمد ،الاهرامات المصرية،ترجمة احمد فخري،(مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،القاهرة –نيويورك،١٩٦٣).
(٣٥)- فرانكفورت،هنري، واخرون، ماقبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا،(مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر،دار مكتبة الحياة، بغداد،١٩٦٠).
(٣٦)- فرانكو،ايزابيل،اساطيروالهة (نفثات رع اله الشمس)، ترجمة حليم طوسون،(المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة ،٢٠٠٥) .
(٣٧)- فرنر،ميروسلاف،سر الاهرامات،ترجمة خالد ابو اليزيد البلتاجي،(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٥).
(٣٨)- كلارك، رندل، الرمز والاسطورة في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة ديماس،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٩)
(٣٩)- كمال، محرم ، تاريخ الفن المصري القديم ،(دار الهلال، القاهرة ، ١٩٣٧).
(٤٠)- كوتريل، ليونارد،الموسوعة الاثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر محمد و زكي اسكندر،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧).
(٤١)- الكيالي،عبد الوهاب و كامل زهيري، الموسوعة السياسية،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٤).
(٤٢)- لوبون، غوستاف، الحضارة المصرية، ترجمة صادق رستم ،(القاهرة، بت).
(٤٣)- لوركر،مانفريد،معجم المعبودات والرموزفي مصرالقديمة،ترجمة صلاح الدين رمضان،(مكتبة مدبولي ، القاهرة،٢٠٠٠).
(٤٤)- مري،مرجريت،مصرومجدهاالغابر،ترجمةمحرم كمال ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٨).
(٤٥)- مهران،محمد بيومي،المدن الكبـــــــرى في مصر والشـــرق الادنى القديم ، ج ١، (الاسكندرية،١٩٩٢).
(٤٦)- النشار،مصطفى،الخطاب السياسي في مصر القديمة،(دار انباء للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٨).
(٤٧)- نور الدين،عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية،(القاهرة،٢٠٠٣م).
(٤٨)- نيمس، تشارلز، طيبة"اثار الاقصر" ،ترجمة محمود ماهر طه،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٩) .
(٤٩)- هورنونج، اريك، ديانة مصرالفرعونية الوحدانية والتعدد ، ترجمة محمود ماهرطه ، (مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٩٥).
(٥٠)- هورنونج، اريك ، فكرة في صورة ،مقالات في الفكر المصري القديم ، ترجمة حسن حسين شكري ، (الهيأة العامة للكتاب،القاهرة ،٢٠٠٢).

(٥١)- هورنونج،اريك،وادي الملوك افق الابدية العالم الاخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى،(مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٢).
(٥٢)- ولسون، جون، الحضارة المصـــرية، ترجمة احمد فخري،(مكتبة النهضة المصرية،القـــــاهرة ،١٩٥٥).
(٥٣)- يويوت،جان، مصر الفرعونية، ترجمة سعد زهران، (مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ،١٩٦٦).
(54)- Assmann, J, The Mind of Egypt, History and Meaning in the Time of the Pharaohs, (New York,2002).
(55)- David, A. R., The Egyptian Kingdoms, (Oxford, 1975).
(56)- Hallo,W.,and Simpson,K.,The Ancient Near East,A History ,(NewYork, 1971) .
(57)- Kuhrt,A.,The Ancient Near East c.3000-330 B.C., vol.I, (London,New-York , 1995).
(58)- Morenz, Siegfried, Egyptian Religion,(Ithaca,New-York ,1992).
(59)- Ward,W.,Index of Egyptian Administrative and Religious titles of the middle Kingdom, (Beirut, 1982).
(60)- Watterson,B.,Gods of Ancient Egypt,(Hong-Kong,2000) .
(61)- Wilson, J., Egyptian Oracles and Prophecies, ANET, (Princeton, 1969).

(62)- www.egyptmyway.com/maps/ancient.html.

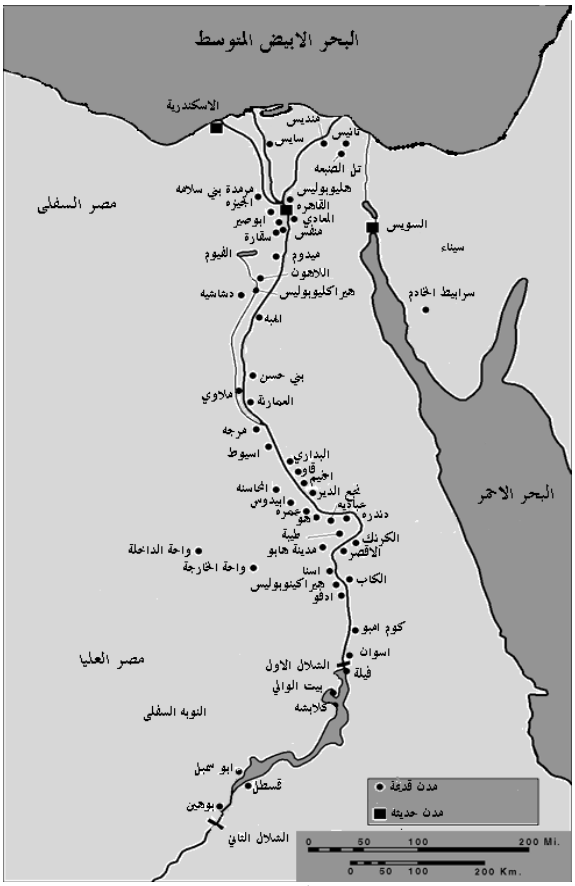

خريطة رقم (١)

بتصرف الباحث بالاعتماد على:

www.egyptmyway.com/maps/ancient.html

The impact of religionin the character of the King Amenmhet I 1991 B.c-1961.

By
Assistant Prof Abbas Ali Abbas Al-Hussainy

Abstract

The impact of religion in the character of the King Amenmhet I 1991-1961B.C.

This research try to show the influence of the religion in the character of King Amenmhet I , he entered the names of the gods in the installation of his names, because he aimed to the trust of fellows and to get the loyalty centers of worship, and deliberately enter the name of the god Amun in the composition of his name and make him the first god of the state, which covered all the gods of Egypt, after the merge with each other, such as the gods Re became the god Amun - Re or after he inherited the functions of some of the other recipes such as what happened with the god Min.

King AmenmhetI used legendary literature imparted heroic qualities and miracle on himself when he was a minister in the late period of XI dynasty, when he was sent at the head of missions for the quarries to bring stones to the king.Then we find that employs religion and especially prophecy religious best recruit in order ascend the throne of Egypt, and this is what is stated in prophecy Nefrty which depicted AmenmhetI be savior who will come after the chaos and the absence of justice .

The religion clear impact in the art after the turnover, which happened in the lives of people, he became art more realistic and has become a mirror that reflects the lives of people interpreted that time, and this is what we find evident in the inscriptions and photographers tombs of Beni Hassan., As well as statues profile of King AmenmhetI and his successors.

AmenmhetI died on the impact of a conspiracy hatched him inside his palace entourage do not rule out the participation of one of his children and later came to power son Senusret I. The ritual funeral escort for his funeral and burial place (his pyramid), which was built in his new capital, "Ith Thaway," clearly indicate he was working to restore what was prevalent during the rule of the Pharaohs in old kingdom , and how they worship and religious rituals play a significant decrees processing and buried the Kings .